انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٤ (٦٣٧)
السبت ١٢ يوليو (حزيران) ١٩٧٦

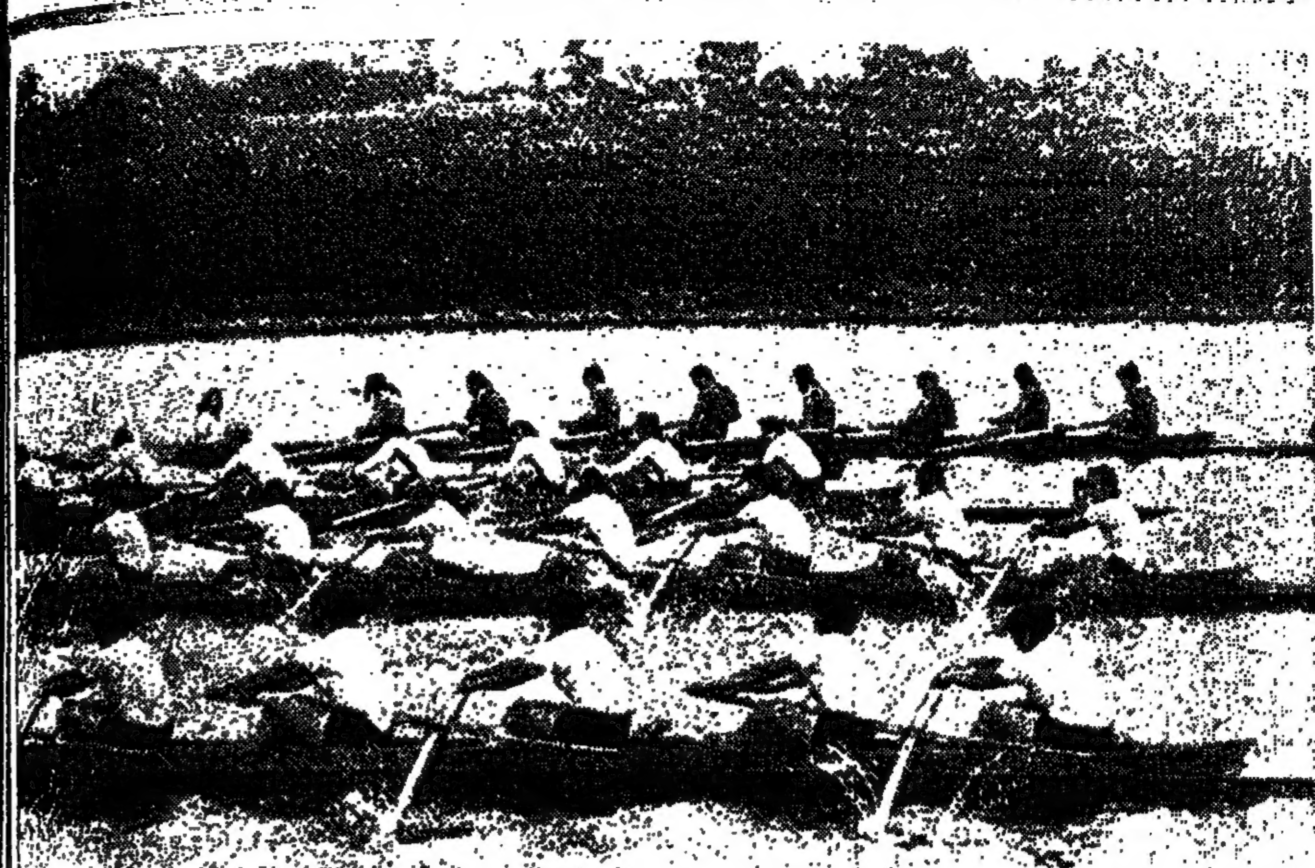
«يحيي الاتحاد السوفييتي زيادة دور الدول النامية في السياسة العالمية ويؤيد دومـا نضالها في سبيل العلاقـات السياسيـة والاقتصادية المتكافئـة والتقدم الاجتماعي» .

(من خطاب بريجنيف في مادبة الغداء على شرف انديرا غاندي–طالعوا نص الخطاب على ص ٣)



موسكو ، الكرملين . ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ... جمهورية الهند ... بمناسبة المباحثات . (طالع المواد الخاصـة بزيارة انديرا غاندي للاتحـاد السوفييتي في ص ...)

المباريـات الدوليـة في التجديف الاكاديمي في قنـاة نهر موسكو ←



دوبنـا والرياضـة

نالت مدينة دوبنا الجميلة والصغيرة الواقعة على نهر الفولغا شهرة عالمية حقا ، فيوجد هنا معهد الابحاث الذرية احد المراكز العلمية الدولية الضخمة ، ويعيش ويعمل في المدينة علماء من المجـر ومنغوليـا وبولنـدة وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية كوريـا الشعبية الديموقراطيـة ورومانيـا وبلغاريا وجمهورية فيتنام الديموقراطية وجمهورية المانيا الديموقراطية والاتحاد السوفييتي .

ويحب العلماء الرياضة جدا ، ليأتي الكثير منهم بعد العمل المضنـي الى القاعات الرياضية واحواض السباحـة ويقومون بجولات لمسافات طويلـة سيرا على الاقدام .

واصبحت مباريات العدو تقليدية في المدينة وتقام على جائزة الاكاديمـي فيكسلير ، في النصف الثاني من شهر سبتمبر من كل عام بانتظام ، وتقـام مباريات في السباحة وسباق فـي التزحلق على الماء .

وتدرس السباحة في جميع مدارس دوبنا على الاطلاق .

وعلى الرغم من ان هذه المدينـة صغيرة ، الا انه تجرى فيها مباريات دولية تكاد تكون قياسية من حيـث عددها . ومن بينها المباريات التقليدية بين الدول المشتركة في المعهـد ، وتجرى هذه المباريات في الصيف ما بين شهري يونيو ويوليو وتتضمن كرة القدم وكرة الطائرة والرمـي وكرة الطاولة والشطرنج .

وقد فازت تشيكوسلوفاكيا في كرة القدم في العام الماضي ، اما فريـق بولندة ففاز في كرة الطائرة ، وكان ممثلو المجر الاحسن في الشطرنج ، والمنغوليون اكثر دقة في الرمـي والمانيا الديموقراطية في كرة الطاولة .

كما تجرى فـي دوبنـا بانتظام مباريات دولية كبيرة يجتمع فيها احسن الرياضيين من جميـع بلدان العالم ويزور رافع الاثقال المشهور فاسيلي اليكسييف دوبنا بكثرة . كما ان السباحين المشهورين وكذلك رياضيي العاب القوى السوفييت ، يتدربون هنا قبل المباريات الدولية الهامة .

ولقد اصبحت مسابقة الشطرنج الدولية التي تقام في دوبنا على جائزة مجلة «ماتش» اي جيزن» تقليدية ، وقد جاء هذا العام الى دوبنا ٨ غروسميستر دولي و٥ اساتذة شطرنج على مستوى دولي من سبعة بلدان واصبحـت المباريات هدفا لعشاق لعبة الشطرنج في المدينة ، وقد تابل ابطـال الشطرنج هؤلاء في الايام التـي يجرى فيها السبـاق ، مشجعي الشطرنج ، ولعب الغروسميستـر بارتيساي مع فريق من العلماء انهزم في ان واحد ، اما الغروسميستـر باديفسكي للعب مع الهواة ... الماستر الدول يان بلاخيتكا (تشيكوسلوفاكيا) ... وكوستروو (بولندة) ...

دوبنا ، مدينة شابة ، ولكن مع هذا يوجد هنا ١٤ رياضيـا يحملون لقب ماستر ، ٨ منهم في التزحلق على الماء و٦ في رفع الاثقال .

سوفيتين



انتهت في موسكو الالعاب القياسية العصرية على بطولة الاتحاد السوفييتي وقد فاز بالمرتبة الاول بوريس اونيشنكو بطل العالم عدة مرات بهذا اللون الرياضي .



← المساهمون في سباق العدو على جائزة الاكاديمي فيكسلير

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الناشر: اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التليفون : 00 – 90 – 229
Moscow "Moscow News"
تلغرافيا :
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «إيسكرا ريفوليوتسي» ... طبعت في مطابع «برافدا» ...
١٩٧٦/٦/١
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

Анба Москва («Московские новости» на арабском языке) № 24 (676), 5 июня 1976 г.

الاتحاد السوفييتي – الهند : لقاء قمة جديد

المباحثات السوفييتية – الهندية

اصبح ٨ يوليو الحالي وهو يوم وصول انديرا غاندى رئيسة وزراء جمهورية الهند الى موسكو وبداية زيارتها الرسمية للاتحاد السوفييتى ، يوما هاما فى حياة السوفييتيين .

وكان فى استقبال انديرا غاندى ومرافقيها عند سلم الطائرة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى، والكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى ، واندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتى وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

ورحب بانديرا غاندى والسادة السوفييت الوف الناس الذين اصطفوا على جانبى الطريق من المطار الى الكرملين حيث نزلت الضيفة . وفى اليوم نفسه بدأت فى الكرملين المباحثات السوفييتية الهندية .

واقامت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية فى القصر الكبير بالكرملين مادبة غداء على شرف الضيفة السامية تبادل فيها ليونيد بريجنيف وانديرا غاندى خطابين .

خطاب بريجنيف

ايتها السيدة انديرا غاندى المحترمة !

ايها الضيوف الهنود المحترمون !

ايها الرفاق الاعزاء !

يسرنا ان نرحب من جديد برئيسة وزراء الهند الصديقة ومرافقيها وهم على الارض السوفييتية . واننا على اعتقاد بان هذه الزيارة والمباحثات السوفييتية الهندية التى بدأت فى الكرملين ستفتح مرحلة جديدة فى تطوير العلاقات السوفييتية الهندية .

ونقدر تقديرا عاليا الصداقة السوفييتية الهندية التى تتعزز باستمرار ونوليها اهمية مبدئية ونرى فيها تجسيدا للصداقة المتينة والوحدة بين قوتين عظيمتين فى عصرنا وهما عالم الاشتراكية والبلدان التى تحررت من السيطرة الاستعمارية واتخذت لنفسها طريق التطور التقدمى المستقل .

لذلك فان تعزيز العلاقات السوفييتية الهندية كما قيل فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى من اهم اهداف السياسة الخارجية السوفييتية .

ايتها السيدة رئيسة الوزراء المحترمة !

لم تمض فترة طويلة على لقائنا الاخير فى دلهى ولكن من المعروف ان الزمن السياسى لايقاس بعدد اوراق التقويم المنزوعة بل بالاحداث التى يحفل بها . كانت الاعوام الماضية حافلة للغاية . فقد طرأت تغيرات ايجابية كبيرة سواء على الصعيد الدولى او على العلاقات بين بلدينا .

واذا تحدثنا عن العلاقات السوفييتية الهندية فانها تعززت حسب اعتبارنا وامتلأت مضمونا جديدا . فتتحقق بانتظام الاتفاقيات التى تمت اثناء لقائنا السابق فى دلهى . واتسعت مجالات تعاوننا الى حد كبير . وغدت اواصر الصداقة بين شعبينا اوثق .

ان معاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والهند قد صمدت للتجربة من حيث متانتها وفعاليتها . وتبين انها تعبر جيدا عن المصالح الجذرية لشعبينا وتساعد على تعزيز السلام والاستقرار فى آسيا بل وليس فى آسيا وحدها .

اما آفاق التعاون السوفييتى الهندى فيمكن القول بجرأة ان كل الامكانيات متوفرة لتعميقه وتكميله ، وهذا هو موضوع المباحثات الحالية .

اننا نشيد بجهود حكومتكم وجهود كافة القوى الديمقراطية والتقدمية فى الهند العاملة بدأب من اجل تعزيز الصداقة والتعاون السوفييتى الهندى الشامل . وبدورنا كنا نعمل ونستعمل كل ما فى وسعنا فى هذا الاتجاه .

اذا القينا نظرة الى التغييرات السياسية التى جرت فى العالم فى الاعوام الاخيرة فيمكن ملاحظة نجاحات غير قليلة حققتها القوى المحبة للسلام لقد اطفئ عدد من بؤر الحرب التى كانت تلوث الجو الدولى . وادت الاجراءات الهامة التى شاركت بها مختلف الدول الى تثبيت الحدود القائمة فى اوروبا لنتيجة الحرب العالمية الثانية ، سياسيا وحقوقيا . وتدخل العلاقات الدولية اكثر فاكثر مبادئ التعايش السلمى بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية . وعقد عدد من الاتفاقيات التى تكبح سباق التسلح الى حد ما . وانهارت الامبراطورية الاستعمارية الاخيرة . وتعززت وتطورت الصداقة والتعاون بين البلدان الاشتراكية والبلدان المستقلة والمحبة للحرية فى العالم الثالث .

وقد كلف كل ذلك ثمنا غاليا من الجهود الشعبية والنضال [illegible] الذى خاضته القوى [illegible] للسلام فى العالم كله . واسهمت جمهورية الهند بسياستها الهادفة الى الدفاع عن السلام والتعايش السلمى والموجهة ضد الامبريالية والرجعية وضد الاستعمار والعنصرية بقسط لائق فى تحقيق كل هذه النتائج ، واكتسبت بلادكم مكانة مرموقة فى المجال الدولى .

ان الانفراج الدولى هو الآن واقع منظور . ولابد ان له الآن جذورا عميقة . وهناك مقومات لكى يتخذ الانفراج عملية لارجعة عنها . ولكن لا يمكن تجاهل شىء آخر . ففى الاونة الاخيرة اشتد الى حد ملحوظ نشاط اعداء الانفراج . فكأنهم ادركوا فجأة ان ورقتهم خاسرة . وبمحاولة تقويض الانفراج ، يفترون على سياسة الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية . ويلجأون الى تهم بالية تعود الى عهد «الحرب الباردة» ، تهم «بالنوايا العدوانية» والسعى الى «الهيمنة» وهلمجرا .

ونجيبهم ببساطة : اننا لانسعى الى الهيمنة ولسنا بحاجة اليها . ولا يسعى الى الهيمنة ويتدخل فى شئون البلدان والشعوب الاخرى ويحاول فرض الارادة عليها الا اولئك الذين يكافحون تعزيز السلام وتعميق الانفراج بمثل هذا الجهد . اليس من المعلوم من هم الذين يرفضون اقتراحاتنا الملحة حول الحد الفعلى من سباق التسلح ويزيدون الميزانيات العسكرية ويسرعون [illegible] اعداد انواع من الاسلحة اكثر فتكا . ان كل ذلك معروف جيدا .

اننا نرى بوضوح كل هذه الظواهر السلبية واننا عازمون على مقاومتها . فتطوير الانفراج وتعميقه امر يتطلبه الزمن وتطالب به جميع الشعوب انطلاقا من مصالحها الحيوية فى السلام الوطيد . وان كل من يتسامح مع الحملة التى يشنها اعداء الانفراج او يتنازل امام ضغطهم لهذه الاعتبارات المؤقتة او تلك ، يلقى على عاتقه مسئولية جسيمة .

ان الاخلاص للسلام يقاس الآن اكثر مما كان فى اى وقت مضى بالاعمال الملموسة وبالعمل اليومى من اجل هذا الهدف السامى . لقد تقدم حزبنا فى المؤتمر الخامس والعشرين ببرنامج [illegible] واضح لمواصلة النضال من اجل السلام والتعاون الدولى وفى سبيل حرية الشعوب واستقلالها . واننا لانجد الآن [illegible] بأنه لقى تأييدا واسعا من الرأى العام العالمى .

ايتها السيدة رئيسة الوزراء المحترمة . لسنا بحاجة الى البرهنة على ما يتخذه من اهمية كبيرة للسلام العالمى تثبيت مبادئ التعايش السلمى بمتانة فى آسيا القارة التى يسكنها اكثر من نصف البشرية .

وبرأينا تخلق هناك مقومات لا بأس بها للانطلاق نحو الانفراج . فقد سكتت المدافع فى الهند الصينية وتظهر فى الميدان السياسى قوة سلمية كفيتنام الموحدة . وتجرى تغيرات معينة فى جنوب آسيا . وقد استقبلنا بارتياح نتائج المباحثات الهندية الباكستانية الاخيرة التى ستساعد برأينا على مواصلة اعادة الوضع فى هذه المنطقة الى حالته الطبيعية .

وتدرك مع ذلك ان الوضع فى آسيا لا يزال معقدا جدا . ففيها الآن قوى تسعى تجاهلا لحقوق وسيادة الدول الى بسط سيطرتها على الشعوب الاخرى، وتقاطع الجهود الهادفة الى ضمان سلام وأمن الشعوب الآسيوية على اساس تكافئ وجماعى . ولا تكف الامبريالية وهى تعمل بالتحالف مع الرجعية الداخلية عن محاولة اثارة بلدان القارة بعضها ضد البعض .

ولناخذ مثلا قضية المحيط الهندى فمن المعروف ان بعض الدول تزيد رغم بعده عن هذه المنطقة من قواتها المسلحة هناك وتبنى قواعد حربية جديدة . ويتساءل المرء لماذا كل ذلك ؟ ان كل ذلك يثير قلقا مشروعا فى البلدان الساحلية التى ترى فى مثل هذه السياسة خطرا يهدد استقلالها وامنها . ويثير ذلك القلق لدينا ايضا .

والاتحاد السوفييتى بعيد عن عدم الاكتراث بان يكون المحيط الهندى منطقة سلام او منطقة تبنى فيها القواعد الحربية الاجنبية وتبنى قواعد جديدة منها . ان موقفنا واضح . لقد اعلنا بجلاء ان الاتحاد السوفييتى لم يكن ولاينوى بناء قواعد حربية فى المحيط الهندى . وندعو الولايات المتحدة [illegible] منها جوابا واضحا .

ويرى الاتحاد السوفييتى [illegible] فى المستقبل ايضا [illegible] البحث عن طرق حل المسائل الناضجة فى القارة الآسيوية كما [illegible] اية اقتراحات [illegible] بدافع من العناية بالسلام والامن فى آسيا . بما فى ذلك [illegible] الجهود [illegible] للدول الآسيوية .

والاتحاد السوفييتى يحيى [illegible] دور الدول النامية فى السياسة العالمية ويؤيد دوما نضالها فى سبيل العلاقات السياسية والاقتصادية المتكافئة والتقدم الاجتماعى . وتسهم هذه الدول اليوم بقسط ملحوظ فى تحسين الجو الدولى . وفى هذا الصدد نقدر حق التقدير ذلك الدور الايجابى الذى تلعبه حركة عدم الانحياز التى تحتل جمهورية الهند مكانة مرموقة فيها . وقد صمدت لتجربة الزمن المبادئ التى تقوم عليها هذه الحركة وهى تعزيز السلام والتعايش السلمى واستقلال الدول والنضال ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد . ونتمنى لمؤتمر بلدان عدم الانحياز المقبل فى كولومبو نجاحا تاما .

تؤكد الحياة صحة الخط البعيد النظر لحزب المؤتمر الوطنى الهندى الذى تترأسينه ، ايتها السيدة غاندى المحترمة ، وهو خط تصنيع البلاد [illegible] الاقتصاد [illegible] وانشاء القطاع العام [illegible] هذا الخط تحولت الهند الى [illegible] تلعب دورا [illegible] العالمية [illegible] ايليتش [illegible] السوفييتية [illegible] المتحررة .

[illegible] الجهود الكبرى التى [illegible] يواصل بلد ضخم مثل الهند بقضاياه المعقدة سيره فى طريق التقدم لاسيما وان الهند الجديدة لاتزال هدفا لحملات القوى الخارجية التى لاتستطيع التسليم بان هذه الدولة العظيمة تنتهج هذا الخط المستقل التقدمى .

لقد استقبل الاتحاد السوفييتى بتفهم تام اعمال حكومتكم الموجهة ضد الرجعية الداخلية والخارجية وقد واجهت محاولاتها الانتقال الى الهجوم [illegible] كالمنجزات الديمقراطية فى الهند [illegible]

نتمنى لحكومتكم وللشعب الهندى كله النجاح [illegible] واسمحوا لى بان اؤكد فى هذا الصدد مرة اخرى ان الاتحاد السوفييتى كان وسيبقى صديقا وفيا للهند والشعب الهندى . اننا على اعتقاد بانه يمكن تحقيق الكثير [illegible] جدا من اجل السلام والتقدم البشرية بفضل الجهود المشتركة لشعبى بلدينا .

لتترعرع ولتزدهر شجرة الصداقة السوفييتية الهندية !

اسمحوا لى بان ارفع نخب صحة السيدة انديرا غاندى رئيسة الوزراء وجميع الضيوف الحاضرين هنا من الهند الصديقة ، نخب الشعب الهندى العظيم !

الفائز السادس فى مسابقتنا

الى اليسار : سيريوغين مستشار السفارة السوفييتية فى سورية يمنح الصديق صلاح خربوطل رئيس قسم البرمجة فى وزارة سد الفرات الشهادة والجائزة لقاء فوزه بالمرتبة السادسة فى مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٥ ؟

فى العدد القادم

* نتائج زيارة انديرا غاندى الى الاتحاد السوفييتى .
* تعليقات على قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى حول الزراعة .
* مقالة مكرسة للذكرى الخامسة والثلاثين لهجوم المانيا الفاشستية الغادر على الاتحاد السوفييتى .
* خطوة هامة فى طريق الانفراج .
* الاستعراض الرياضى وغيره من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

بأقلام القراء

شعب يناضل فى سبيل حقوقه

لم تخمد انتفاضة الشعب العربى الفلسطينى فى الاراضى المحتلة ، وخاصة فى الضفة الغربية على مر عدة اشهر . فقد خرجت مظاهرات جماهيرية واسعة ، ونظمت اضرابات عديدة ، ساهم فيها ابناء شعبنا الفلسطينى الباسل الذى صمم على خوض النضال مهما كلفه الثمن دفاعا عن حقه فى الحياة واستعادة اراضيه السليبة واقامة حكومته الوطنية على ارض آبائه واجداده ، وبناء حياته السعيدة .

ويتكشف يوما بعد آخر الوجه الكالح لاسرائيل والصهيونية المجرمة ، وتتكشف كذلك «الديمقراطية» الاسرائيلية على حقيقتها و«انسانيتها» المستندة الى المدفع ... كانت اسرائيل فيما مضى تزعم بانها تريد العيش بسلام . غير ان الرأى العام العالمى يدرك جيدا مزاعم اسرائيل هذه . ففى النطاق المحلى تقوم اسرائيل بقتل المواطنين العرب وتحرمهم من العيش والعمل ، وتزجهم فى السجون ، وتمارس ابشع عمليات التمييز العنصرى بحقهم ، وتطردهم من منازلهم وتقيم مستعمراتها العسكرية عليها ... الخ . اما على النطاق العالمى ، فتقوم بالتعاون مع الانظمة العنصرية فى جنوب افريقيا وروديسيا ، وترسل مرتزقتها لتدبير المؤامرات والدسائس ضد الشعوب الافريقية المتحررة ، وتنظم عصابات الاغتيال فى اوروبا الرأسمالية وتفترى على البلدان الاشتراكية وحركات التحرر الوطنى . وتقوم عصابة الدفاع عن اليهود بحرق وتخريب الدوائر السوفييتية فى الولايات المتحدة الامريكية . وتعتدى على الممثليات الدبلوماسية للدول التى تقف فى هيئة الامم المتحدة الى جانب المطاليب العادلة للشعوب العربية ...

ان دولة من هذا النوع لامستقبل لها مهما طغت وتجبرت ، ولنا من التاريخ خير شاهد . غير انه من الخطأ الفادح تصور اسرائيل لوحدها ! انها نتاج الامبريالية العالمية وافراز من افرازات الاستعمار الجديد . وهى جزء عضوى من المنظومة الامبريالية تجسد فى سلوكها المحلى والعالمى ، وفى نظريتها وممارساتها السياسية وعربدتها العسكرية ، الامبريالية العالمية ومصالحها فى الشرق الاوسط اذ تعتمد كليا على القسر والارهاب وتستمد نظريتها وممارساتها من ترسانة الفاشية ومن اسيادها رواد المحيط .

غير ان لعداء جرائم اسرائيل وفضحها على مختلف المستويات لا ينبغى ان يلهينا عن الجوهرى ، وهو وحدة القوى الوطنية الديموقراطية والثورية فى العالم العربى للوقوف بوجه العدوان الاسرائيلى والعمل على تصفية آثاره وتمكين الشعب العربى الفلسطينى من تقرير مصيره على ارضه ، والتعاون مع بلدان المنظومة الاشتراكية وبالاخص مع الاتحاد السوفييتى ، الصديق الوفى المخلص للشعوب العربية .

ابراهيم خماس

فلسطينى فى العراق

سؤال وجواب

رياضة تسلق الجبال

هل لكم ان تحدثونا عن رياضة تسلق الجبال فى الاتحاد السوفييتى ؟ (سعد الدين حمادة ، جمهورية مصر العربية) .

ثمة فى بلادنا اكثر من مائتى الف شخص يمارسون هذا اللون الرياضى

ويجرى اعداد الرياضيين الجدد وتحسين مهارة السابقين منهم فى مخيمات رياضية خاصة يتسع كل منها لثلاثين الف شخص .

وتمنح التذاكر اما مجانا او بأسعار متهاودة لمن يرغب بالذهاب الى تلك المخيمات من قبل اللجان النقابية التابعة للمصانع والمؤسسات والدوائر التعليمية . ويقدم لكل من يصل الى المخيم مكان للنوم فى بيوت مريحة وتعطى له الملابس الخاصة واللوازم ويشرف على التعليم مدربون مهرة ويهتم الاطباء والموظفون الصحيون بصحة الرياضيين .

ولغرض ضمان سلامة الرياضى اثناء التسلق تجرى مراقبة دائمة لحالة قمم الجبال المغطاة بالجليد او الثلوج ، كما تراقب الاماكن الخطرة ايضا . وتوجد فى كافة المخيمات فصائل انقاذ خاصة .

فى جبال القفقاس ، يقع مخيم التسلق لجمعية [illegible] الرياضية على ارتفاع ٢٠٠٠ متر عن سطح البحر تحت جبل [illegible] . ويأتى الى هذه الاماكن هواة التسلق من مختلف اصقاع بلادنا ببطاقات سياحية . وتجرى دورة لاتقان التسلق والالمام بهذه الرياضة خلال عشرين يوما

صفحة جديدة في العلاقات السوفييتية الفيليبينية

اسفرت زيــارة فرديناند ماركوس الرسميــة الى موسكو عن نتائج تفتح صفحة جديدة في العلاقات السوفييتية الفيليبينية . وفي يوم ٢ يونيو جرت في قصر الكرملين الكبير مراسيم توقيع نيكولاي پودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وفرديناند ماركوس رئيس جمهورية الفيليبين على البيان المشترك حول اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . وتم في الوقت نفسه توقيع اتفاقيــة تجاريــة بين الحكومتين السوفييتية والفيليبينية .

وما من شك في أن اقامة العلاقات الدبلوماسية ستمهد لتوسيع الصلات بين البلدين ورفعها الى درجة من نوع جديد . وينبغي ان نضيف الى ذلك ان المباحثات التي تمت اظهرت سعي الاتحاد السوفييتي والفيليبين المشترك الى تطوير التعاون السياسي والتجاري الاقتصادي والعلمي التكنيكي والثقافي وهذا النهج ينسجم مع مصالح شعبي البلدين .

وقد لعبت وتلعب دورا هامــا في تطوير الصلات السوفييتية الفيليبينية جمعية الصداقــة «الاتحاد السوفييتي–الفيليبين» وجمعية «الفيليبين–الاتحــاد السوفييتــي» التــي تتولى ايميلدا روموالديس ماركوس رئاستها الفخرية.

وان تطـور الصلات السوفييتيــة الفيليبينية بشكل ايجابي لايسعه الا أن يترك اثرا حسنا في تطور الوضع الدولي . فان العلاقة الطيبة بين البلدين التي هي نتيجة التبدلات الايجابية في العالم ولاسيما الانفراج في اوروبــا سوف تساعــد بدورهــا على السلام والامن في اسيا وفي العالم كله .

وبهذه المثل العليا يسترشد الاتحاد السوفييتي في سياسته الخارجية ومن ذلك حيال آسيــا . وقد اعلن ليونيد بريجنيف من على منبر المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي أن الاتحاد السوفييتي عازم على مواصلة المشاركة بنشاط في البحث عن السبل المؤدية الى دعــم السلام والامن في القارة الاسيوية والى تطوير التعــاون المتكافئ هنا . واننــا سنساعد على هذا الاتجــاه والعمل سواء في نطاق الاتصالات الثنائيــة او على اساس تعدد الاطراف .

اما الفيليبين فان تطوير العلاقات مع الاتحاد السوفييتي كما على ذلك تشهد كلمة ماركوس في المأدبة التي اقيمت في الكرملين تمليــه مصالح البلد الوطنية . وقد قال ماركوس ان زيارتنــا الى الاتحاد السوفييتي اول زيــارة لرئيس الفليبين هي مظهــر لسياستنا سياسة اقامة علاقات طبيعية ذات نفع متبادل مــع جميع البلدان الصديقة بصرف النظر عن الفوارق في نظامها السياسي والاجتماعي . وهذه الزيارة شوط في ارتقاء العلاقات بين الفيليبين وسائر اجزاء العالم والتطور من الاستعمار الى الموقف الخاص حيال الاستقلال الوطني والاعتماد على قوانا الخاصة وانتهاج سياسة الصداقة مع كل البلدان بالتبادل .

نداء السلام

«الســلام يمكن ان يحمى . وعالم السلام يمكن ان يبنى» . هذه العبارة واردة في نداء ستوكهلم الجديد الذي اصدره مجلس السلم العالمي قبــل سنة داعيا الشعوب الى النضــال في سبيل ايقاف سباق التسلح وفي سبيل نزع السلاح .

وعقدت لجنة انصــار السـلام السوفييتية مؤتمرا صحفيا بمناسبــة بداية الحملة الجماهيريــة في البلاد لجمع التواقيــع على هذه الوثيقــة وتحــدث امام الصحفيين السوفييت والاجانب نيكولاي تيخونوف رئيس لجنة انصار السلام السوفييتية وشخصيات اجتماعية بارزة .

واورد تيخونوف شهادات ساطعــة على التأييد الواســع لمبادرة مجلس السلم العالمي الجديدة على كوكبنــا وحظيت بمباركة حارة في الاتحــاد السوفييتي . فالسوفييتيون الذيــن يؤيدون البرنامج الذي ابرزه المؤتمر الخامس والعشرون للحــزب الشيوعي السوفييتي . برنامج مواصلة النضال في سبيل السلم والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالهــا ، يدركون مسؤوليتهم من اجل ان تنقضي الحرب ووسائلها الى الابد من حيــاة الجيل الحالي والاجيال القادمة .

وقال تيخونوف ان اللجنة السوفييتية عقدت مؤخرا اجتماعا لاعضائها الذين يمثلون كل الاوســاط الاجتماعيــة السوفييتية والذين اصــدروا قرارا بشن حملة واسعة في كل ارجاء البلاد في شهري يونيو–يوليو من هذا العام لجمع التواقيع على نداء مجلس السلم العالمي . وسيجــري التوقيــع في الاجتماعات والندوات التي ستنظم في كل مكان في المصــانع والمزارع والدوائر وكذلك في اماكن السكن حيث تشكل لجان اجتماعية للمساعدة على ذلك . وقال تيخونوف ان هذه الحملة يقصد منها المساعدة على انجاز المهمة الاساسية لوقتنا : نزع السلاح وصيانة السلام الوطيد على الارض .

وورد على اسئلــة الصحفيين الاكاديميــان فيودوروف وفورونزوف نائب رئيس لجنــة انصار السلام السوفييتية فاشارا الى ان حملة جمع التواقيع على نداء ستوكهلم الجديد قد انتشرت في عدد من البلاد منهــا انجلترا وكندا وكوستاريكا ونجد في ذيل هذه الوثيقة اسماء اعضاء في الحكومات وبرلمانيين ورجال العلم والثقافة والفن والكادحين البسطــاء وانخرطت في هذه الحملــة احزاب سياسية ومنظمات نقابية ونسائيــة وشبابية . ويعتقد بان الحملة ستتم مع نهاية عام ١٩٧٦ وان نتائجهــا ستعلن في الجمعية العامة القادمــة لهيئة الامم المتحدة .

وقال المشتركون فــي المؤتمر الصحفي ان نداء ستوكهلم الجديــد يتسم باهمية كبيرة في النضال الراهن من اجل الســلام ويدعو الى تجنيب البشرية الحروب .

الهند : تقدم مستمر

ننشر فيما يلي نص الحديث الذي ادلى بــه فوجرالا سفير الهند في الاتحاد السوفييتــي لصحيفتنا في عشية زيارة انديرا غاندي رئيسة وزراء جمهورية الهند للاتحاد السوفييتي .

– س : احتفل في يناير الماضي بالذكرى العاشرة لحكومة انديرا غاندي . ما هي النتائج التي حققها الشعب الهندي في عهد انديرا غاندي في مجالات الاقتصاد والثقافة والعمل الاجتماعي ؟

– ج : كانت هذه الاعوام العشرة اهم مرحلة في تاريخ الهند من ناحية التطور الصناعي والزراعي والثقافي . ويمكن قول الشيء الكثير عن تطورنا . ولكني لا اريد ان اتعبكم بذكر الارقام الدالة على نمو الانتــاج في مختلف فروع الصناعة . فمن المميزات الرائعة لهذه المرحلة ان تطورنا كان شاملا . ولناخذ على سبيــل المثال انتاج المواد الغذائية ولاسيما الحبوب . لقد انتجنا عام ١٩٦٦ حينمــا تسلمت السيدة غاندي زمام الحكم ، ٩٠ مليون طن مــن الحبوب وانتجنا في العام الحالي ١١٦ مليون طن . وهذه نتيجة بليغة الدلالة . ولناخذ الصناعة ثانيا . اريد ان اشير الى أن مشروع بوكارو انتقل في هذه الحقبة من مرحلــة التصميم الى حيز العمل . وهذه اكبر مؤسسة صناعيــة صحيح ان لدينا مصنع بهيلاي ولكن بوكارو اكبر واهم مؤسسة في بلادنا . او لناخذ التعليم . دخل مدارس بلادنا في العام الجاري حوالي ٩٠ مليون تلميذ ، وهذا عدد كبير جدا وقد لوحظ تقدم كبير في الاعوام العشرة الاخيرة لاننــا ادخلنا لاول مرة التعليم الابتدائي الالزامي . ومما يدل على تطور الهند ارتفاع مستوى المعيشة في البلاد . ففي الاعوام العشرة من حكم انديرا غاندي نشأ نظام اجتماعي جديــد وباختصار كانت هذه الفترة مرحلة نمو وتطور شاملين . وتثبيت ما حققناه من النتائج رغم اننا وجدنا انفسنا عام ١٩٧٠ مجرورين الى حرب فرضت علينا وجاءت عبئا كبيرا على اقتصادنا . وعدا ذلك كان علينا ان نقتني حوالي ١٠ ملايين شخص وصلوا من بنغلاديش . وتحملنا كل ذلك وخلال الاعوام العشرة عانينا من القحط الشديد مرتين . ولوحظ في بلادنا قبل عامين على وجه الخصوص ارتفاع الاسعار الى حــد كبير نتيجة التضخم الذي لا نتحمل المسؤولية عنه ، اذ حدث نتيجة اعمال القوى الخارجية وبقيــادة انديرا غاندي استطعنا التغلب على المصاعب الاقتصادية ووضع حــد للتضخم . وكانت تجربتنا هذه من التجارب الاستثنائيــة النادرة في العالم لاننا لم نتغلب على التضخم فحسب بــل استطعنا تخفيض الاسعار ، واسهمت انديرا غاندي في كل ذلك بقسطها الملحوظ .

س : ارجوكم ان تتحدثوا بايجاز عن السياسة الخارجية التي تسير عليها حكومة انديرا غاندي ونتائجها .

ج : تحدد السياسة الخارجية لحكومة انديرا غاندي الارادة الطيبة والطموح الى السلام قبل كل شيء فكنا نبدي دومــا التضامن مع اولئك الذين يسهمون بقسط خاص في تخفيف حدة التوتر الدولي وفي النضال من اجل السلام . ونرينا ذلك في الاتحاد السوفييتي الذي كان ولا يزال يساهم في النضال من اجل السلام . ويقدم هذا النضال كذلك تمسك انديرا غاندي بسياسة عدم الانحياز فسياستها الخارجية من حيث الاساس هي سياسة السلام وعدم الانحياز والصداقة العامة . وعدا ذلك تبذل جهودا كبيرة لتحقيق الانفراج وحل كل المشكلات وحل القضايا التي قد تؤدي الى نشوب نزاعات مسلحة عن طريق المباحثات ولذلك نؤمن بالاطر المتعددة والمنظمات الدولية التي تساعد على حل المسائل المختلف عليها بواسطة المباحثات . ونجحت في حل القضايا الداخلية لشبه القارة عن طريق المباحثات ، وهذا مكسب كبير . فتوصلنا مثلا الى الاتفاق مع الباكستان حول اعادة العلاقات الدبلوماسية وحول افتتاح بلدينا للسياحة وتسهيلات الترانزيت واستئناف التجارة . هكذا حلت مسائل شبه القارة واريد التوكيد وانتهجت انديرا غاندي اقامة علاقات سلمية مع كافة جميع البلدان . وهذا نجاح كبير ودليل على ابعاد سياستها .

س : ماذا تستطيعون القول في هذا الصدد حول العلاقات الهندية السوفييتية ؟

ج : لحسن الحظ كانت العلاقات الهندية السوفييتية مستقرة دوما . ولنا امل في ان تتطور بمزيد من القوة واريد ان اذكر هنا ان الرفيق بريجنيف قد تحدث بود كبير عن الهند . وكانت الهند والاتحاد السوفييتي يقفان في صف واحد دوما من اجل الســلام والانفراج وضد العنصرية والاستعمار والاستعمار الجديد . ويناضل بلدانا من اجل اقامة نظام اقتصادي جديد . اننا نمثل بلدا عانى الاستعمار من امكانية التطور الاقتصادي . وتلتقي مواقفنا مع مواقف الاتحاد السوفييتي من جميع المسائل الهامــة وذلك لان لنا قيما مشتركة عديدة . واني لعلى ثقة في ان تكون زيارة رئيسة وزرائنا لبلادكم مرحلة هامة في تعزيز العلاقات الهندية السوفييتية .

س : ما هي انطباعاتكم عن الاتحاد السوفييتي وعن الايام الاولى من اقامتكم هنا سفيرا للهند ؟

ج : وصلت الى موسكو قبل ثلاثة اسابيع . واستقبلني پودغورني رئيس هيئة رئاســة مجلس السوفييت الاعلى وغروميكو وزير الخارجية السوفييتي . كما تعرفت بالقادة السوفييت الاخرين على مختلف المستويات . ورحب القادة الى استقبالي استقبالا وديا حارا من قبل كل من التقيت بهم من القادة او المواطنين العاديين . الشعب السوفييتي مضياف للغاية . ويكن مشاعر الصداقة العميقة نحو الهند فالصداقة الهندية السوفييتية ليست صداقة بين الحكومتين الا انها صداقة بين الشعبين . لقد تركت موسكو اثرا كبيرا في نفسي فهي مدينة جميلة للغاية ومن الامور التي اثارت اعجابي ان موسكو الهدوء والامن . وبذلك تتميز عن عدد من المدن العالمية الكبيرة التي تواجه مسألة حفظ النظام والامن . فيستطيع النساء والرجال ان يتنزهوا بحرية والتنقل في اي مكان من المدينــة في الشوارع والحدائق والتنزه الاوتوبيسي دون خوف كل مساء . الى سعيد بالعمل هنا .

اجرى الحديث يوليكين مراسلنا الخاص

مقتطفات من الصحف السوفييتية

العلاوة على ميزانية الاسرة

مراسل من جريدة «الحياة الريفية» يكتب من المزرعــة الحكوميــة اوزونكولسكي (كازاخستان) :

رجوت آدم كيرلير الميكانيكي في المزرعة ان يحدثنــي كيف تتكون ميزانية اسرته . واسرته غير صغيرة : تسعة من ابنائه الستة يعيشــون معه .

لاشك في ان المصــدر الرئيسي للدخل هو اجرة رب العائلة . ولكن الذي كان يعنيني على وجه خاص مدى تحسس الاسرة بالعلاوات على ميزانيتها من المدفوعــات والتخفيضــات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية (هذه هي اموال تخصص من ميزانية الدولــة لحاجات الضمان الاجتماعي والصحــة والتعليم وغير ذلك–المحرر) . وتبلغ العلاوات على ميزانية الاسرة في مزرعة اوزونكولسكي الحكومية على حســاب ارصدة الاستهلاك الاجتماعية زهــاء ثلاثة روبل في السنة بحساب الفرد الواحد .

لكيف تتحسس الاسرة بشكل محدد هذه الطريقة لتوزيع الخيرات المادية والروحية ؟ بدأ الميكانيكي جوابه من حادثة قريبة .

ذات مرة جاءني راكضا من المدرسة ولدي الاصغر ليتيا تلميذ الصــف السابع وهــو يصرخ من العتبــة : يا بابا سنقوم برحلة الى رودلــي بطولتنا تذاكر مجانية . المسافة من هنا الى رودلي تزيــد على مائتــي كيلومتر . حينذاك تذكرت العلاوة على ميزانية اسرتنا : فلا تستطيع كل اسرة ارسال ابنها او ابنتها الى رحلة كهذه على حسابها . اما المزرعة فقد وجدت مثل هذه القدرة . ربما هذه حادثــة صغيرة ولكنها ذات دلالة .

صرنا آدم وانا نحسب كيف ازدادت الدخول الفعلية لكل اسرة خلال الوقت الاخير . فاتضح ما يلي . اذا اضفنا الى متوسط الاجرة الشهريــة الاجرة «الثالثة عشرة» (المبلغ الذي يدفع في نهاية السنة للعمال والموظفين فــي ترتيبات كثيرة والذي يعادل عــادة متوسط الاجرة الشهريــة–المحــرر) فان النسبــة لكل روبل من الاجرة ١٣٠٢ كوبيك . وفضلا عن ذلك دفع من رصيــد الحافز المادي ١١٩ الف روبل . وانفق هذا المبلغ لمكافــأة خيرة العاملين .

ويدشن البيت الجديد في المزرعــة حوالي ثلاثين اسرة كل سنــة . وكل شقة فيها موقد غازي . وهي يعطــى لاصحابها الجــدد بلا عوض ولو ان قيمته اكثر من مائة روبل . وسيجتم مع نهاية الخطة الخمسية العاشرة مد الغاز الى الشقق .

والباب الهام للصرف هو التعليــم فاحد أبناء كيرلير واسمــه نيكولاي انهى كلية الزراعــة وحصــل على اختصــاص خبير زراعي . وتحملت الدولة كل النفقــات . وما اكثــر المتعلمين في الاستمارة بمنح المزرعة ان ستة منهم يدرسون الان في المعاهد العليا وخمسة في المعاهد المتوسطة والى جانب ذلك يتعلم اربعــة عشر شخصا بطريقة الدراسة الغيابيــة فما هي التسهيلات التي يتمتع بهــا هؤلاء المتعلمون ؟ وجهت هذا السؤال الى مدير المزرعة فلاديمير تاراليتكو ، فقال :

– نحن نساعــد بكل السبل اولئك الذين يريدون الدراسة . ومعروف ان المنحة الدراسية في المزرعة اكثر من منحة الدولة بنسبــة ١٥ بالمائــة والمتعلمون غيابيا وكذلك العمال الذين يدرســون في المدارس المسائيــة يتمتعون بكل التسهيلات التــي ينص عليها القانون وهي اسبوع عمل مقلص واجازات اضافية وغير ذلك .

ويخصص كل سنة من رصيــد التشجيع المادي مبلغ يصل الى خمسة الاف روبل لكي يستطيــع العمــال المبرزون الذهاب الى المصحات ودور الاستجمام بتذاكر مجانية .

وان معيشة اطفال العمال في القسم الداخلي واعالة الصغار في روضــة الاطفال مجانيتان كذلك . وينفق على حساب المزرعة التلاميذ في مجموعــة الدراسة الاضافيــة التي نظمت في المدرسة ذات ثمانية صفوف .

وفي فصل الصيف يقيم تلاميــذ الصفوف العليا في مخيــم العمل على ضفة بحيرة بالاكتــا . ويجدون كل شيء جاهزا لمعيشتهم . وهم يجمعون بين الراحة والعمل المناسب فيساعدون الكبار على العناية بالحقول .

والواقع ان كل ما يرتبط بالعمل والراحة والدراسة والعلاج وتربيــة الاطفال كل هذا يؤمن بهذا الشكل او ذاك من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية ولقد بات هذا مألوفا الى درجة ان ما من احد من الوالدين يفكر كم يكلف تعليم طفله خلال السنة او إعالــة الصغير في روضة الاطفال التابعــة للمزرعة . في حين ان الاموال التــي تنفق على ذلك لايستهان بها .

والذكر ملاحظة ابداها كيرلير وهي ذات دلالة :

– الفك قل ان تسمع الان : سارحل الى المدينة للحصول على اختصــاص فالناس يفتنمون اكثر فاكثر بانهــم يستطيعون اكتسابه بنجاح هنا ايضا في المزرعة . مثلا يمكن للشاب ان يصير مشغلا للماكنات في الحظيرة او خبيرا في الحلب بالماكنة او ميكانيكيا ممتازا .

«سيلسكايا جيزن» موسكو

في طرق ٤٨ بلدا

انتج مصنــع الباصات في مدينــة بالفلوفــو مئتي الف بــاص من طراز «باز» . ويعتبر مصنع بالفلوفو هذا من اكبر مصانع الباصات في العالم .

وقد وضــع مصمو المصنــع ١٢ موديلا لباص «باز» ، تستعمل لاغراض السياحة وتصلح للسفريات في المدن وضواحيها وفي الارياف . كما صمموا باصات مزودة باجهزة اشعة الرنتجين وبالاجهزة الضرورية لنقل الدم وكذلك الباصات–المحلات التجاريــة والمقاهي والورش لاصلاح الادوات المنزلية ، وتنتج كل هذه الباصات بثلاث نماذج تصلح للمناطق الشمالية والاستوائية والمعتدلة .

وقد لقيت باصــات مصنع بالفلوفو اقبالا في السوق العالمية لتشتريهــا ٤٨ بلدا .

«غوركوفسكايا براقدا» غوركي

المصايف في الجبال

انهى بناة مدينة شرقي الاصطيافية والواقعــة في جبال تره باغ بنــاء مدرسة جديدة للراحة والعلاج . وسوف يتعلم ويرتاح ويعالج هنا تلامذة من اذربيجان والجمهوريات المجاورة .

وزودت مدينــة «شرقي» فــي هذا العام بمياه معدنية نقية عيــاه «نارزان» الشهيرة . وانتج في احد المصحات جنــاح للعلاج بالميــاه والاطيان . ويمكن ان يعالج فيه يوميا اكثر من ٤٠٠ شخص .

وسيرتاح في السنة الحاليــة في هذا المصيف حوالي ٢٠ الف شخص .

«باكينسكي رابوتشي» باكو

مصحة للاطفال

يستجم الان ويعالج حوالي ٢٠٠ طفل من ابنــاء المزارعين التعاونيين والعمال من مختلف مناطق الجمهورية في مصحة الاطفال «ارالماس» وذلك ببطاقات مجانية او مخفضة .

وتقع هذه المصحة في منطقة طبيعية جميلة في طرف الغابة على مقربة من قرية بيوراكان . ويحاط الاطفال فيها باهتمام ورعاية الاطبــاء والممرضين والعاملين . وتقيم المصحــة امسيــات سمر ورحلات ، وعروضا سينمائيــة ويساعد هــواء الجبال العليل والخضرة الكثيفة والتغذية الجيدة على استرداد الصحة بسرعة .

«سيلسكايا جيزن» موسكو

الريف يزداد جمالا

قدمت جماعة الهوايــات الفنية في المزرعة التعاونية «اوكرانيا» (محافظة خاركوف) اولى حفلاتها في قصر الثقافة الجديد . وهذا المبنى المكــون مــن ثلاثة طوابق والمصمم وفق اصول الفن المعماري الحديث قد صار زينة قرية كامينكا .

والجدير بالذكر ان قصور الثقافــة الجديدة باتت ظاهرة مألوفة في قرى جمهورية اوكرانيــا السوفييتية . ففي مزارع محافظــات خاركوف وپولتافــا وسومي وغيرها بنيت خلال الخطة الخمسية الحالية اكثر من ٢٠٠ قصر للثقافــة ودار للسينما بأموال المزارع التعاونية والحكومية .

«براقدا» موسكو

الالة تساعد على الاختيار

تمكن قسم الطب الرياضي والتربية البدنية العلاجية التابع لجامعة استونيا في مدينة طارتو من ابتكار جهاز جديد يساعد على الاختيــار «الامثل» لنوع الرياضة .

وتتوقف الجــازات المستقبــل في الرياضة بدرجــة كبيرة على القرائن النفسية والفيزيالية المميزة للرياضي المبتدىء . ذلك لان المصارع الذي يؤدي التمرينات بمهارة فائقة ودقة عالية في الحركات ، كثيرا ما يفقد نفسه مهزوز الثقة حين يواجه موقفا يتطلب منه رد فعل سريع . ومن ثم فقد اجرى العلماء مجموعة واسعة من الابحاث واعدوا نظاما للاختبارات بغية تحديد «التوافق» بين الانسان ونوع الرياضة .

«سوفيتسكايا ايستونيا» تالين

اخبار قصيرة

* يحصل كل بيت من بيوت قرية اشيبولاك على مياه الشرب من ينبوعه الخاص . تتفجر الينابيع هنا من تحت الصخور الملساء او تنبع من التربــة وفي هذه القرية الصغيرة اكثر من ١٠٠ ينبوع .

وتصب هذه الينابيع كلها في مجرى واحد وتؤلف جدولا في مكــان غير بعيد من اشيبولاك . وعلى الرغم من ان المياه التي تصب فيه باردة الا ان الجدول لا يتجمد ابدا .

وهذه الظــاهرة الهيدروجيولوجيــة الشاذة ، تقع في اذيال السلسلــة الجبليــة الاتــار العولفــاري فــي كازاخستان .

* يبلغ تدفق النساء في نهر سيمزي في باخشيسراي خلال الصيف والشتاء عدة امتار مكعبة للثانية . فهو انه يغمرك في موسم الفيضان الربيعي مئات المرات . ولهذا فان القناة سد من المواد التقليدية لا تنفع . وبني الان سد من اسمنت مسلح رقيق ، فيحجز مجرى النهــر بغلاف مغلق من نسيج الكبرون مملوء بالمــاء . ويمكن ان يعمل هذا الغلاف بنظام اوتوماتيكي وفي هذه الحالة تتابع مؤشرات خاصة حدود امتلائه بالماء ، وفي اثناء تشغيل او ابطــال عمل المضخات ، يقوم اوتوماتيكيا بتنظيم مستوى الماء .

«اورالسكي رابوتشي» و«كروده»

انجزت بعثة معهد الاثار والاثنوغرافيا التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية ارمينيا السوفييتية اعمال التنقيب في قريتي فاردي وارباك وغيرهما . وعثرت البعثة على ادوات عديدة للاستعمالات البيتية والتجميل وغيرها .

لصالح التعاون السوفييتي العراقي

بغداد (وكالة تاس) . القى اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس الوزراء بعد انتهاء زيارته الرسمية الودية للعراق كلمة في تليفزيون بغداد قال فيها ما يلي :

على خريطة العالم السياسية اليوم اكثر من مئة وخمسين دولة لكل منها تاريخها الفريد وتقاليدها وعاداتها ومشاكلها وهمومها ، وتسير كل منها في الطريق الذي اختارته . ولكن هناك قوة جبارة تقرب وتوحد البلدان التي يختلف بعضها عن البعض تماما في بعض الاحوال . وهذه القوة هي وحدة المصالح الجذرية الطويلة الامد والاهتمام المشترك بالسلام والتقدم ..

يحدث في الحياة طبعا ان تتقارب الدول على اساس مصالح عابرة مؤقتة مرتبطة بالوضع الناشيء في تلك اللحظة ، ووحدة المصالح هذه يمكن ان تتلاشى بنفس السرعة التي نشأت بها .

فكثيرا ما جمعت بين الدول امور شريرة كالنهب الاستعماري وتقسيم اراضي الغير وقمع حركات التحرر او تشكيل كتل عدوانية . ولم تنس الشعوب بعد امثال هذه المؤامرات والاحلاف المشينة . ان الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية يبنيان علاقاتهما على اساس يختلف عن ذلك مبدئيا . فما يقرب بيننا ويوحدنا طموح البلدين الى السير الى الامام في طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي وتحسين حياة الشعوب والنضال من اجل السلام والتعاون الدولي والحرية والاستقلال ، ويوحدنا التضامن في النضال ضد الامبريالية والاستعمار .

ونرى في الحفاوة والضيافة اللتين شعرنا بهما منذ اللحظة الاولى لوصولنا الى الاراضي العراقية ، نرى فيهما قبل كل شيء مظهرا لعلاقات الصداقة المخلصة القائمة بين بلدينا وشعبينا .

اسمحوا لي بان اعبر عن الشكر الخالص على ذلك لاحمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية المحترم وصدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وحكومة بلادكم وشعبها .

لايمكن لامرىء يحل في بلدكم العظيم، مهد حضارة من اعرق الحضارات ، الا ان يعجب بروائع الشعب العراقي التي حظيت بشهرة عالمية ، ولكن اصدقاء العراق تسرهم على وجه الخصوص اعمال شعبكم الحالية. فبعد ان تخلص العراق، وقد تخلص من الوطأة الاستعمارية ، وبرد بنجاح الحملات الامبريالية ، يشيد الآن صرح حياة جديدة ويسير بخطى ثابتة في طريق تدعيم الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . ويبدي مع ذلك البسالة والصمود وحب العمل والوفاء للصداقة .

ان التغيرات الهامة التي طرأت على ارض العراق تعني ولادة عراق جديد متطور صناعيا ومستقل اقتصاديا وتتلخص في ذلك القيمة التاريخية للتحولات الاجتماعية الاقتصادية الهامة كتأميم جميع شركات النفط الاجنبية وانشاء صناعة النفط الوطنية وتوسيع وتقوية القطاع العام واقامة الاصلاح الزراعي لصالح الفلاحين الكادحين . ان نجاحات الشعب العراقي هذه تسر المواطنين السوفييت حقا .

لقد وجدت العناية بخير البلاد ومستقبلها القوى الديموقراطية العراقية في اطار الجبهة الوطنية والقومية التقدمية . ويوجه حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي وغيره من القوى الوطنية المنضمة الى الجبهة التقدمية ، جهودها الى السير الى الامام بقضية التقدم الاجتماعي والنهوض باقتصاد البلاد وثقافتها ، والنضال ضد دسائس الامبريالية والصهيونية والرجعية واشراك الجماهير في العمل الاجتماعي على نطاق اوسع .

وتساعد النجاحات التي تحققت في بناء الحياة الجديدة على ازدياد وزن الجمهورية العراقية في المجال الدولي وتؤلف علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية جزءا هاما في عملها السياسي الخارجي . وان العلاقات السوفييتية العراقية لمثال على التحالف المثمر بين بلدان الاسرة الاشتراكية وقوى التحرر الوطني . ونشاطركم الراي في ان تدعيم هذا التحالف هو هدف ستراتيجي هام للثورة الوطنية الديموقراطية .

ان الشكل الملموس لتعاوننا هو اكثر من مئة مشروع صناعي وغير صناعي بنيت او تبنى في الجمهورية العراقية بمساعدة الاتحاد السوفييتي واكبر مشروعين من مشاريع تعاوننا هما حقول النفط في الرميلة الشمالية التي يبلغ انتاجها السنوي ٤٢ مليون طن وقناة الثرثار — الفرات التي يشرف بناؤها على الانتهاء . وبنى في الاسكندرية بمساعدة الخبراء السوفييت مصنع للالات الزراعية يعتبر اكبر مؤسسة للصناعة الثقيلة في البلاد وهكذا ترون ان تعاوننا يهدف الى استغلال ثروات العراق الرئيسية وهي نفطه وموارده المائية والزراعية والى دعم الصناعة الوطنية كاساس لاستقلال البلاد الاقتصادي ، والى رفع مستوى معيشة الشعب العراقي .

ولنشير بارتياح الى ان المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي وضع برنامجا واسعا للتحولات الاقتصادية والاجتماعية قد اكد من جديد على اتجاه مواصلة تعزيز العلاقات العراقية السوفييتية . ويحظى هذا الاتجاه بتأييد القوى الوطنية والقومية العراقية الاخرى وكذلك الحزب الشيوعي ، وانعكس ذلك في نتائج مؤتمره الثالث الذي عقد مؤخرا .

لقد اشاد المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي بالعلاقات السوفييتية العراقية القائمة على اساس معاهدة الصداقة والتعاون . وقال الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقريره الى المؤتمر : «نحن متحيزون لقوى التقدم والديموقراطية والاستقلال الوطني في البلدان النامية ، كما في كل مكان اخر ، وننظر الى هذه القوى نظرتنا الى اصدقاء ورفاق لنا في النضال» .

هذا مبدأ لا يتزعزع لسياستنا وايديولوجيتنا ، واسترشادا بهذا المبدأ نقدم التأييد الثابت للشعوب العربية في نضالها من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي . ان احتلال الاراضي العربية من قبل اسرائيل ونهب الحقوق الوطنية الشرعية من الشعب العربي الفلسطيني يتجاوبان مع المخططات الطويلة الامد للامبريالية الساعية الى بسط اشرافها على هذه المنطقة من العالم وعلى مواردها النفطية الهائلة ومواقعها الستراتيجية الهامة . وهذا هو مدلول القضية في نهاية المطاف الا ان التوزيع الجديد للقوى في الشرق العربي وازدياد قوة الدول الواقعة في المنطقة والسائرة في طريق الاستقلال الوطني والتقدم ، يعرقلان تحقيق تلك المخططات . ولذلك لا تضن الامبريالية وعملاؤها في دفع الاموال لنسف الانظمة التقدمية ويحاولون جعلها تتناحر بعضها مع بعض ، ويحولون دون تلاحم القوى الوطنية في العالم العربي ويعكرون صفو علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية .

لقد تبينت المخططات الغادرة للقوى الامبريالية في حوادث لبنان . وتهدف المؤامرة المدبرة ضد هذا البلد الى تحويل اهتمام العرب عن النضال ضد العدوان الاسرائيلي وضرب حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية في لبنان . بحجة حماية لبنان ضد اي تدخل امبريالي في شئونه الداخلية لان شعب هذا البلد وحده هو الذي يملك حق تقريرها . وهذا الحق الشرعي يجب ان يحترمه الجميع .

انا لواثقون كل الثقة بان القضية العادلة لشعوب البلدان العربية ستتكلل بالنجاح رغم دسائس القوى المعادية ورغم بعض الاخفاقات . يمكن ان يصبح الغرب بل لابد ان يصبحوا كسائر شعوب العالم ، اسيادا مطلقين لمصيرهم ويتمكنوا من العيش في ظل الاستقلال والحرية والسلام . وانا على اعتقاد بان الطريق الصحيح الذي يؤدي الى ذلك ، يمر عبر التسوية السياسية الشاملة لنزاع الشرق الاوسط . ويسعى الاتحاد السوفييتي بداهة الى تسوية تكون عادلة فعلا ومتينة حقا . ومن اجل ذلك ينبغي تحرير كل الاراضي العربية التي اغتصبتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، وتلبية الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تكوين دولة خاصة له وضمان كيان كافة دول هذه المنطقة وتطورها المستقلين .

انا لنخوض نضالا من اجل التسوية التي تحمل حياة سلمية لشعوب الشرق الاوسط وامكانية ازدهارها . لقد لقي تأييدا دوليا واسعا الاقتراح السوفييتي حول استئناف مؤتمر جنيف للسلام والذي هو اداة سياسية خاصة لتسوية النزاع في الشرق الاوسط تسوية جذرية وينبغي ان يشترك في اعماله منذ البداية كل الاطراف المعنية مباشرة بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

وقدرما يزداد تلاحم البلدان العربية في عملها قدرما يكون النجاح في النضال من اجل السلام العادل الوطيد في الشرق الاوسط اسرع . لا ريب انه على الدول العربية ان تزيد من قدرتها الدفاعية في وجه الضغط الامبريالي والتهديدات والاستفزازات الاسرائيلية ويسهم الاتحاد السوفييتي كما هو معروف للجميع بقسط غير قليل في هذه القضية .

لقد تبادلنا الاراء على نحو مفصل في جميع هذه المسائل مع القادة العراقيين وكانت احاديثنا ولقاءاتنا في بغداد صريحة ونافعة . وجرت في جو من التفاهم الرفاقي القائم منذ وقت بعيد بيننا وبين اصدقائنا الرئيس احمد حسن البكر وصدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وغيرهما من قادة العراق . ان النتيجة الرئيسية لمباحثاتنا هي تعزيز الصداقة السوفييتية العراقية .

لتتيح لي مقابلتي اليوم معكم ان انقل الى الشعب العراقي الشقيق التحيات الودية المخلصة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتيره العام ليونيد ايليتش بريجنيف ومن الحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي وان اتمنى لمواطني الجمهورية العراقية نجاحا كبيرا في بناء حياة جديدة .

تعليق دولي

بدأت يوم ٨ يوليو الزيارة الرسمية التي تؤديها الى الاتحاد السوفييتي السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الجمهورية الهندية . ولقد باتت الزيارات المتبادلة بين قادة البلدين تقليدا طيبا في العلاقات السوفييتية الهندية . وكانت كل واحدة منها مساهمة جديدة في القضية العظيمة قضية صداقة الشعبين السوفييتي والهندي .

في المطلع سنة ١٩٧١ حين زار اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي الهند وقعت المعاهدة السوفييتية الهندية ، معاهدة السلم والصداقة والتعاون . وفي سبتمبر من العام نفسه زارت السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية . واكد الطرفان خلال مباحثاتهما في موسكو مع القادة السوفييت اهمية هذه الوثيقة سواء من وجهة نظر العلاقات السوفييتية الهندية او الوضع الدولي في آسيا وفي العالم كله .

وقام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي برحلة الى الهند عام ١٩٧٣ تحولت الى تظاهرة صاخبة لصداقة الشعبين . ورفعت خلال هذه الزيارة والى وقت العلاقات والتعاون بين البلدين الى درجة جديدة .

وهذه المرة ايضا استقبل السوفييتيون بحفاوة السيدة انديرا غاندي ابنة الشعب الهندي البارة وخليفة جواهرلال نهرو السائرة على نهجه الرامي الى جعل الهند دولة عصرية متقدمة . وسادت هذه الحفاوة التي تجلت فيها مشاعر الود والصداقة نحو الشعب الهندي ورئيسة حكومة الهند . زد على ذلك ان كل فرد سوفييتي يعرف جيدا ان العلاقات المطردة النمو بين البلدين تؤثر تأثيرا حسنا في الوضع الدولي . والشيء الرئيسي هو ان الاتحاد السوفييتي والهند يحرزان بتطابق او تقارب المواقف من المشاكل الراهنة جبهة الشعوب التي تقف بوجه الامبريالية والاستعمار . ويجدر بالتذكير في هذا الصدد مؤتمر الحزب الحاكم في الهند حزب المؤتمر الوطني والذي تم في ماطوره لقد اشاد المشتركون فيه بحصيلة المؤتمر الاوروبي العام للامن والتعاون في هيلسنكي وبدور الاتحاد السوفييتي فيه وايد المؤتمر كذلك ضرورة نشر الانفراج على القارات الاخرى . وهكذا اكدت ثانية حزب المؤتمر القومي الهندي مجددا ان الهند مثل الاتحاد السوفييتي تسعى الى منع اندلاع لهيب الحرب في اي مكان من آسيا الى الابد وان تكون شعوب آسيا جميعا اسياد مصيرها تماما .

ان لقاءات انديرا غاندي ومحادثاتها مع القادة السوفييت لتشهد على انها ملهمة بمصالح شعوب الاتحاد السوفييتي والهند والعناية بالسلام والامن في العالم كله .

سباق التسلح الى اين ؟

تعتبر مشكلة تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح القتال ومنظومات جديدة من هذا السلاح اكثر الحاحا . والاتحاد السوفييتي الذي اشار مرارا الى ارتباط هذه المشكلة بمهمة ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح طرح في عام ١٩٧٥ في نشاطه بحث الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مشروع اتفاقية بهذا الشأن . وان مشاركة اكثرية الدول الاعضاء في هيئة الامم مشاركة نشيطة وواسعة في مناقشته تثبت اهمية المبادرة السوفييتية ومجيئها في الوقت المناسب .

ومما حق لان الاراء العديدة التي ادلى بها العلماء والخبراء تفصح عن انه قد ارتسم الان عدد من مجالات العلم والتكنيك يمكن ان تتم فيها في وقت قريب اكتشافات تؤدي الى صنع انواع ومنظومات جديدة بالمبدأ من السلاح القتال ويشير العلماء والخبراء في مجال التكنيك الحربي الى امكانية صنع سلاح يؤثر تأثيرا مهلكا في قدرات الانسان العالية سلاح يقمع ويخرب النفسية من الانسان سلاح شعاعي ونووي يصيب كل شيء من امله .

ولا يمكن الا ان يثير القلق في هذا الصدد واقع ان دولتين غربيتين كبيرتين كالولايات المتحدة الامريكية وجمهورية المانيا الاتحادية وهما عضوان في حلف شمال الاطلسي تزيدان سنة بعد سنة نفقاتهما العسكرية منفقتين اموالا اكثر فاكثر لتصميم وتجربة منظومات جديدة من السلاح .

وبالرغم من ان اعترافات عديدة من جانب استراتيجيين عسكريين ومسؤولين سياسيين امريكيين تفصح عن ان المخزون في العالم من السلاح النووي يكفي تماما لابادة اضعاف كل ما هو حي على الارض تبادر البنتاغون بالذات الى تشديد سباق التسلح والى توسيع ترسانة الموت عن طريق صنع منظومات جديدة من السلاح ويكفي ان نتذكر ان الولايات المتحدة الامريكية تقترض للسنوات القريبة زيادة نفقاتها العسكرية مع كونها ضخمة بقرابة مرة ونصف وايصالها من ١١٣ مليار دولار في السنة المالية ١٩٧٦–١٩٧٧ الى ١٥٠ مليار دولار في ميزانية عام ١٩٨٠–١٩٨١ .

ولا تتخلف عن شريكتها في حلف الناتو جمهورية المانيا الاتحادية التي تتورط ايضا اكثر فاكثر في سباق التسلح . وتتم على سرعة ومقاييس اشاعة النزعة العسكرية في اقتصاد المانيا الغربية المعطيات التي نشرها مؤخرا معهد كولونيا للاقتصاد الالماني . فمثلا ازدادت الاموال الموظفة في مجال انشاء وانتاج الاسلحة في الفصل الاول من السنة الجارية بمبلغ ١٫٥ مليار مارك قياسا الى الفصل الاول من عام ١٩٧٥ وينبغي ان نضيف الى ذلك ان ميزانية جمهورية المانيا الاتحادية للسنة الجارية تلحظ اعتمادات قياسية للاغراض العسكرية بمبلغ ٣٣ مليار مارك او اكثر بنسبة ٢٫٥ بالمائة مما في السنة الماضية .

وصدرت عن دورة مجلس حلف الناتو التي انعقدت مؤخرا في اوسلو قرارات حول مواصلة تحديث وتكثير اسلحة البلدان الاعضاء في الحلف قبل بعد ذلك ما يدعو الى العجب من ان تظهر من جديد في الصحف الانجليزية والالمانية مقالات تؤيد خطط صنع القنبلة النيترونية لتجهيز القوات المسلحة لحلف الناتو التي يزعم بانها متخلفة عن جبروت القوات المسلحة لمعاهدة وارشو .

ولا شك في ان مسألة تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة ومنظومات جديدة من السلاح القتال ستحتل مكانا هاما في جدول عمل اجتماع لجنة نزع السلاح والذي سيبدأ في نهاية يوليو لقد اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان على البشرية وضميرها يمليان وجوب وضع حاجز منيع في طريق ظهور سلاح كهذا . ولقد اوضحت الحياة نفسها مدى استجابة هذه الدعوة لمطالب العصر وتقع على المشتركين في المباحثات في لجنة نزع السلاح مسؤولية جليلة امام شعوب العالم كله وامام الاجيال القادمة . وان مسألة تحريم انشاء وانتاج انواع ومنظومات جديدة من السلاح القتال يمكن بل يجب ان تحل في اقرب وقت لخير البشرية جمعاء .

تناقضات مستعصية

تعقد الجمعية العامة لمنظمة الدول الامريكية دورتها السادسة في جو عاصف . فان عقد الدورة تحت ضغط الاوساط الامبريالية للولايات المتحدة الامريكية في مدينة سانتياغو عاصمة البلد الرازح تحت وطأة طغمة بينوشيت الفاشيستية يثير بنفسه استنكارا شديدا من جانب الاوساط السياسية والاجتماعية في امريكا اللاتينية . وقد رفضت حكومة المكسيك ارسال مندوبيها الى الدورة لانها تعتبر عقدها في تشيلي مناورة من الولايات المتحدة الامريكية لاضفاء «الشرعية» على دكتاتورية بينوشيت الدامية .

واصدرت كولومبيا وفنزويلا وكذلك بلدان امريكية لاتينية اخرى بيانات اكدت فيها من جديد على نحو خاص تمسكها بمثل الدفاع عن حقوق الانسان . وعند وصول صالوم وزير خارجية فنزويلا الى سانتياغو خاطب متزعم الطغمة العسكرية داعيا الى اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم لويس كورفالان السكرتير العام للحزب الشيوعي في تشيلي .

واعلن احتجاجا حازما على عقد دورة المنظمة في سانتياغو الحزب الشيوعي التشيلي الذي اكد ان اكثر اوساط الامبريالية الامريكية رجعية واعوانها عازمة على شن حملة فاشيستية ورجعية ابان دورة المنظمة على جميع شعوب امريكا اللاتينية .

الا ان دول امريكا اللاتينية تتصدى بعزم اكبر فاكبر لسياسة فرض ارادة غريبة عليها . لقد القى اورفيلا السكرتير العام لمنظمة الدول الامريكية في اليوم الاول لعمل الدورة تقريرا كشف فيه عن التناقضات العميقة بين الولايات المتحدة الامريكية واكثرية بلدان امريكا اللاتينية فالقانون التجاري الامريكي لعام ١٩٧٤ عقد مشاكلها الاقتصادية وسبب استمرار زيادة العجز في ميزانها التجاري الخارجي . فلا غرابة اذن في ان ينوي المشتركون في الدورة المطالبة باعادة النظر في العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية وطرح مسألة الدفاع عن ثرواتها الطبيعية من نهب الاحتكارات الدولية التي يلعب الرأسمال الامريكي الدور الرئيسي فيها .

وتفيد انباء صحف امريكا اللاتينية انه سيعاد في الدورة التي ستستمر اسبوعين بحث مسألة العلاقات مع كوبا ولو انها غير مدرجة في جدول العمل . وتمنى بالفشل الذريع محاولات الولايات المتحدة الامريكية صنع كتلة التيكوبية من نظامي تشيلي والبروغواي وغيرهما . ويتوقع في الدورة خطب تدعو الى اعادة بناء منظمة الدول الامريكية من الجذور لكي تكف هذه المنظمة عن ان تكون اداة لضغط الاوساط الامبريالية للولايات المتحدة الامريكية على امريكا اللاتينية .

تحالف الناتو والعنصريين

ألهم في الغرب مولعون باطلاق العبارات الطنانة التي تجري بمنوالها محاولات ايهام افريقيا بان العالم الرأسمالي يشجب الانظمة العنصرية للاقلية البيضاء في جنوب القارة . وفي وقت غير بعيد طبلت الصحافة الامريكية «للمنهج الجديد» المزعوم الذي اعلنته واشنطون حيال افريقيا وارتفعت في باريس ايضا تأكيدات رسمية حول التضامن مع الدول الافريقية المستقلة . والحقيقة ان الدول الغربية تعلن قولا الدفاع عن مصالح افريقيا الحرة . الا انها في الواقع لاتألو جهدا في تقوية الد اعداء الشعوب الافريقية الا وهو النظام العنصري في جمهورية افريقيا الجنوبية مقيمة معه صلات اقتصادية وتجارية ومزودة اياه بالنقود والسلاح .

ولكن حكم فورستر العنصري لا يقنع بذلك فبعد الهزيمة في انغولا صار يحلم بشكل واضح بتدبير هراوة نووية يأمل منها تهديد افريقيا المستقلة . وهذا بالذات وافق الاوساط الاجتماعية الافريقية والعالمية في قرار حكومة الولايات المتحدة الامريكية حول الموافقة على بيع شركة «جنرال اليكتريك» مفاعلين ذريين للنظام العنصري في جمهورية افريقيا الجنوبية وكذلك ارسال شركة «فرا ماتوم» الفرنسية المعدات لبناء محطة كهرذرية في جمهورية افريقيا الجنوبية وسيتيح تشغيلها لهذه الجمهورية فرصة الحصول على البلوتونيوم وهو الحشوة للقنبلة النووية التي وعدت اوساط رجعية من جمهورية المانيا الاتحادية جمهورية افريقيا الجنوبية بالمساعدة على صنعها .

وهكذا لا يبدو مجال للشك في ان الدول الغربية التي ترى في حكم فورستر اداة هامة لتنفيذ خطط حلف الناتو العسكرية الاستراتيجية في جنوب الاطلسي مستعدة لتشجيع المطامع النووية لجمهورية افريقيا الجنوبية بشكل مباشر .

وان منظمة الوحدة الافريقية وكذلك حكومات اكثرية البلدان الافريقية على حق حين ترى في هذه الخطوة الامريكية والفرنسية خرقا فظا لقرارات هيئة الامم المتحدة والعقوبات المفروضة على جمهورية افريقيا الجنوبية وخطرا جديا على السلام والامن لا بالنسبة لشعوب القارة الافريقية وحدها بل العالم كله . ويشاطر الرأي العام العالمي قلق افريقيا المستقلة ويطالب باتخاذ تدابير حازمة وفعالة ضد البؤرة الخطيرة للعنصرية والعدوان في جنوب القارة الافريقية .


المعتدى الاسرائيلى : – يتحدثون عن شىء ما اسمه الانفراج .. لكننى لا ارى شيئا !

حياة العاصمة

أزيح الستار في بولفار سريتينكا بموسكو عن تمثال ناديجدا كروبسكايا الشخصية الحكومية والحزبية البارزة وزوجة ورفيقة لينين .

قبل عدة اعوام عكفت يكاتيرينا بيلاشوفا فنانة شعب الاتحاد السوفييتي على صنع هذا التمثال ، غير ان موتها اعاق انجازه واتم العمل ابنها اليكسندر بيلاشوف .

وعلى القاعدة الفرانيتية لوحتان حفرت عليهما اقوال كروبسكايا عن لينين والحزب ويطلع تمثال كروبسكايا بينهما . وصور النحات كروبسكايا في عهد الصبا ، اي في بداية نضالها الثوري الذي وهبته كامل حياتها .

* تجري في موسكو ندوة لعلماء النبات الذين يناقشون مسألة توزيع النباتات النافعة للانسان و[illegible] عالم النبات في البلاد الغني واكبر تنوعاته . ويلعب دورا هاما في [illegible] المشاتل والمحميات التي انشئت في [illegible] المناطق المناخية ويقابل جهود العلماء [illegible] مثلا تكييف الشربين والشوح السيبيري في القسم الاوروبي من البلاد ودفع الكستناء وهو الشجر [illegible] الى الشمال [illegible] في براري [illegible] والشرق [illegible] يبلغ طولها مئات والوف الكيلومترات الواحات الخضراء في صحارى [illegible] لتحمي المدن من الرياح .

* افتتح في متحف فن الشرق معرض اعمال الرسام مهنا الدرة (الاردن) وهذا اول معرض لاعمال الرسام في الاتحاد السوفييتي ويضم ٦٥ لوحة تتحدث عن الناس والطبيعة في الاردن . و مهنا الدره واحد من مؤسسي معهد الفنون الجميلة في عمان وهو عميده الان ونائب رئيس الجمعية الملكية للفنون الجميلة في الاردن .

* وضعت على واجهة المبنى رقم ١٠ في شارع سمولينسكايا لوحة تذكارية للمخرج السينمائي المعروف وفنان شعب الاتحاد السوفييتي ايفان بيريف والذي هو واحد من مؤسسي وقادة اتحاد السينمائيين السوفييت . وقد امضى السنوات الاخيرة من حياته في هذا البيت . وان كثيرا من الافلام التي ابدعها هذا المخرج الموهوب دخل كنز الفن السينمائي السوفييتي .

* جرت في موسكو عروض المسرح الاميركي كتسيفيتري من سان فرانسيسكو وقد وضع تحت تصرف الفرقة الاميركية المبنى الجديد للمسرح الفني وهو من خيرة مسارح موسكو . والى جانب موسكو عرضت الفرقة فنها في لينينغراد وريغا وكان الجمهور السوفييتي قد تعرف في الاونة الاخيرة على كثير من الفرق المسرحية الاجنبية .

* تستمر اعمال ترميم كرملين موسكو وقد بدأ الان تجديد الاسوار والابراج الاربعة ذات الفن المعماري الفريد من القرنين الخامس عشر والسادس عشر ويتبع المرممون الرسوم والمخططات القديمة لكي تستعيد الابراج صورتها الاولى وفي الوقت نفسه تستبدل بالسطوح الخشبية القديمة سطوح حديدية . ويوضع في الاسوار اجر ذو اشكال خاصة لاخفاء اثار الترميم . ولقد قام الصناع الماهرون في السنوات الاخيرة بترميم كثير من مباني الكرملين .

* يتعرف اهالي موسكو وضيوفها بمعرض «الفن المنقول» الذي افتتح في قاعات متحف تريتياكوف الذي هو من افضل متاحف العالم . وقد شاهد الوف من الزائرين نماذج للفن التطبيقي المنقول القديم ولوحات الرسامين المعاصرين وهذا اول عرض واسع للفن المنقول في الاتحاد السوفييتي .

* تؤلف المغروسات الخضراء في الخطة الخمسية الجارية زهاء نصف مساحة موسكو . وستظهر مغروسات فتية كثيرة في وسط المدينة . وان حصة كل واحد من سكان موسكو من الخضرة تزيد ٣-٤ مرة على حصة سكان باريس او لندن او نيويورك .

* افتتح في موسكو معرض لرسوم فناني لوفورداً في القرون ١٤-١٨ . واقام المعرض برعاية اتحاد الرسامين السوفييت ويضم نماذج من الفن التشكيلي للمدارس الفنانية من روسيا القديمة . وتتميز المعروضات بجملة الالوان الزاهية المشرقة والاداء الماهر بايجاز . وقد جلبت من مخازن متاحف لوفوردا وموسكو .

* تم ٤٠ سنة على تأسيس متحف لينين المركزي الذي يقع في وسط المدينة بالقرب من الكرملين والساحة الحمراء ويزور المتحف كل سنة اكثر من مليون ونصف مليون شخص من كل ارجاء البلاد ومن الخارج ليشاهدوا اكبر مجموعة من الوثائق والتحف المرتبطة بحياة وعمل مؤسس الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية . وتحفظ هنا الاشياء الخاصة بلينين ونسخة مصورة من بطاقته الحزبية وتسجيلات لصوته واشرطة سينمائية تصوره . ويرد الى المتحف كثير من المؤلفات اللينينية الصادرة في العالم كله . ويتبادل المتحف المعروضات مع المراكز التذكارية اللينينية في فنلنده وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية وفرنسا وسويسرا . وتجري الان مسابقة بين المعماريين السوفييت لاختيار احسن تصميم لمبنى جديد لمتحف لينين في موسكو .

في دار الصداقة

عقدت في دار الصداقة بموسكو امسية احتفالية مكرسة للعيد الوطني لجمهورية تونس-يوم النصر .
وساهم في الامسية الموظفون في السفارة التونسية بموسكو والقى السيد محمود مستيري سفير تونس في الاتحاد السوفييتي كلمة بالمناسبة . في الصورتين : الخبز والملح
للسفير التونسي من المخبز رقم ٩ بموسكو العضو الجماعي في جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي - تونس» [illegible]

في الثالث من يوليو - حزيران ١٩٧٦ استقبل ميليتيك رئيس [illegible] «الاتحاد السوفييتي - لبنان» ووزير الثقافة في جمهورية روسيا الاتحا[دية] الصداقة اللبنانية السوفييتية برئاسة المحامي البير فرحات عضو اللجنة [المركزية] للحزب الشيوعي اللبناني .

في الصورة : (من اليسار الى اليمين)
سبيرو فاخوري عضو الوفد اللبناني وميليتيك وزير الثقافة في جمه[ورية روسيا] الاتحادية والبير فرحات رئيس الوفد اللبناني ومحمد عدره عضو الوفد ال[لبناني]

* جرى المؤتمر الثالث لمعهد العلاقات السوفييتية الاميركية . واشترك فيه ريشارد موردوود المدير التنفيذي للمجلس الوطني للصداقة الاميركية السوفييتية ممثلا لكل الجمعيات الاقليمية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي في الولايات المتحدة الاميركية . وانتخب المؤتمر هيئة ادارة المعهد فاعيد انتخاب نيكولاي بلوخين عضو اكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفييتي رئيسا للمنظمة .

جرى في دار الصداقة بموسكو في الرابع من يوليو - حزيران ١٩٧٦ لقاء بين [ك]امل رئيس قسم الشرقين الادنى والاوسط لدى اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية [و]بين السيد رجاء مسلم الشخصية الاجتماعية الليبية المعروفة وعضو اللجنة التنفيذية [لجمع]ية الصداقة الليبية - السوفييتية .

لقاء عالمي لفناني مسارح العرائس

UNIMA

انتهى في موسكو المؤتمر الثاني عشر للاتحاد العالمي لفناني مسارح العرائس وقد اجتمع اكثر من الف شخص من الممثلين والمخرجين والكتاب المسرحيين والرسامين من جميع القارات لمناقشة المسائل الملحة لتطوير هذا النوع العريق من الفن المسرحي باعتباره وسيلة من وسائل تربية الجيل الناشئ خلاقيا وجماليا ولتبادل التجربة وانتخاب هيئات قيادية جديدة .

والقى سيرغي اوبرازتسوف فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي خطابا هاما في موضوع «مسرح العرائس ودوره في المجتمع المعاصر» . وانتخب اوبرازتسوف في هذا المؤتمر رئيسا للاتحاد العالمي لفناني مسارح العرائس . وناقش مندوبو المؤتمر مختلف جوانب نشاطه في جلسات الاقسام الثلاثة وهي «مسرح العرائس وقضايا الحياة المعاصرة» و«مسرح العرائس في البلدان النامية» و«الجيل الناشئ في مسرح العرائس» وكذلك في المقابلات الودية التي عقدت في الـ[illegible] بدار الفنانين وفي المعارض [illegible] للمؤتمر .

وبينت التمثيليات التي [illegible] موسكو تنوع الطرق التي [illegible] العرائس في عصرنا . وا[illegible] الادبية والمواضيع التي [illegible] النوع من الفن . وكذلك [illegible] الفنانين واخلاقهم . وذلك في المهرجان العالمي لمسارح العر[ائس] [الذي] اقيم في ايام المؤتمر . وقد [illegible] فرق مسارح العرائس المحتر[فة] [illegible] المحترفة والفنانون من ١١ [illegible]

وقال جالبا مسرح «تاكيدا» الياباني الذي يعود تاريخه الى قرون قديمة . اشتركت في المهرجان فرق يزيد عمرها عن عشرة اعوام بقليل مثل مسرح فناني العرائس الشباب في كالكوتا بالهند . ويستعمل بعض المسارح الدمى الجاهزة على اختلاف انواعها . اما بعض الفنانين الاخرين ومن بينهم كلود وكوليت موليستيه من فرنسا . فيصنعون شخصيات المسرحية امام اعين المتفرجين بواسطة الورق الملون . لقد حظيت بنجاح كبير مسرحيات [illegible] التي عرضها مسرح «دراك» من تشيكوسلوفاكيا والبرنامج الذي اعده [illegible] من المانيا الاتحادية [illegible] المتفرجين الكبار . ومسرح الظلال بقيادة [illegible] الاوسترالي ريتشارد برادشو ومسرحية «صبي لجومي» من تاليف اوسكار [illegible] بأداء الفنانين الرومانيين [illegible] في المهرجان ٧ مسارح من [illegible] مسارح للعرائس الموجودة [في] الاتحاد السوفييتي .

[illegible] كثير من العروض دليلا على الامكانيات الفنية اللامحدودة لمسرح العرائس [illegible] قوة تدفعها المقيمة على الاختراع [illegible] وعمق المواضيع التي يطرحونها . [illegible] سيرغي اوبرازتسوف : [illegible] هذا الفن يجمعهم الكثير [illegible] المهمة الرئيسية التي [illegible] وهي تربية الجيل الناشئ [illegible] الجمال . ونرى النتيجة [illegible] لقاءاتنا في انها تمتن الصداقة [illegible] التي تربط اواصرها بين ممثلي [illegible] البلدان وتوجيهاتهم الكبيرة في [illegible] عرض المشاعر الانسانية [illegible] نفوس الاطفال .

[illegible] سينعقد المؤتمر الثالث عشر [للاتحاد] العالمي لفناني مسارح العرائس في [illegible] عام ١٩٨٠ .

بعد عرض مسرح بوزنان «مارشيليانه» (بولونيا)

قدم فنيوق من بروكسل [illegible] (الى اليسار)

* تم التوقيع على برنامج التعاون للسنة ١٩٧٦-١٩٧٧ بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية ورابطة الصداقة السوفييتية مع شعوب افريقيا وبين رابطة الصداقة «مالي-الاتحاد السوفييتي» .

* لاحياء الذكرى الثلاثين لتاسيس الجمهورية الايطالية اقيمت امسية بموسكو لاعضاء جمعية «الاتحاد السوفييتي-ايطاليا» وتكلم في الامسية الريكو ايلاوود سفير الجمهورية الايطالية في الاتحاد السوفييتي فنوه بالدور الايجابي الذي تلعبه الصلات المتزايدة الاتساع بين الاوساط الاجتماعية في كلا البلدين .

* تم اجتماع اللجنة التنفيذية للجمعية السوفييتية للصلات الثقافية مع بورما .

* احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفييتية واعضاء جمعية «الاتحاد السوفييتي-السويد» بالعيد الوطني السويدي عيد الراية السويدية .

هواة جمع الطوابع

اقيم في قصر الطلائع بموسكو المعرض التاسع لهواة جمع الطوابع الصغار . وكان مكرسا للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . وقد قدمت الى المعرض ٢١٩ مجموعة من الطوابع اعدتها نوادي الفتيان وحلقات قصور الطلائع في مختلف مناطق موسكو وكذلك هواة جمع الطوابع الصغار في موسكو وضواحيها وشغلت مكانا بارزا في المعرض الاقسام المخصصة للينين والطلائع والكمسمول وتاريخ وانجازات البلاد .

وقد اظهر المعرض اهتمام الصغار بغزو الفضاء والتحليق السوفييتي-الاميركي المشترك .

وعرضت مجموعات مخصصة للمواضيع «صديقتنا تشيكوسلوفاكيا» و«ليتشام البطلة» و«طوابع جمهورية المانيا الديمقراطية» .

ولقي المعرض اهتماما لدى ضيوف موسكو الاجانب . فقد زاره في يوم الافتتاح وفد من تشيلي وفريق من السياح الفرنسيين .

وتحدثت مراسلتنا اولغا اماروفا مع ماتوريل فالديس (من تشيلي) . الذي قال : «جئت الى هذا المعرض مع ماريا فيكتوريا ابنة لويس كورفالان . واتاح لنا المعرض امكانية التعرف على حماية الاطفال السوفييت . وكذلك على النجاحات التي بلغها هواة جمع الطوابع الصغار للبلوة جهاتيا . ونتنهز الفرصة لنقدم شكرنا على كل ما يقدمه الاتحاد السوفييتي لتشيلي» .

عند تمثال بوشكين

يحتفل في سائر ارجاء بلادنا في السادس من يوليو-حزيران كل عام بذكرى ميلاد اليكساندر بوشكين عبقري الشعر الروسي .

ففي قرية ميخايلوفسكويه ، وفي اراضي بسكوف العريقة ، حيث عاش الشاعر المنفي ، وفي كيشينيوف حيث ارسل الشاعر الشاب الى المنفى لاول مرة ... في كل هذه الاماكن وغيرها يجتمع عشاق شعر بوشكين لاحياء ذكرى ميلاده .

ومركز الاحتفالات قرية ميخايلوفسكويه . ويشرف على هذه الاحتفالات منذ عشرة اعوام حتى الآن ، اراكلي اندرونيكوف الكاتب الحائز على جائزة لينين . ويضع عشاق شعر بوشكين الزهور عند تماثيله .

في الصورة : عند تمثال بوشكين بموسكو في السادس من يوليو-حزيران عام ١٩٧٦ .

«هناك» و «هنا»

تكاد تكون احدى الحجج الرئيسية التي يرددونها لنا في الغرب . المشاريع الحرة [بالمقارنة مع] الاشتراكية على النحو التالي : قد تكون هذه حسنة في التطبيق ولكن العمل والفندق والعمارة السكنية وما شاكل ذلك اذا لم يكن ملكا [illegible] لا يمكن ان تزدهر . فلابد في زعمهم ان تكون لاحد ما مصلحة . وهل ثمة خير من المصلحة المالية ؟ ولهذا «فدنياه» الامور حسنة الى هذا الحد وسيئة الى ذلك الحد «فثنائية» للاطمئنان لاحد في اي شيء .

لنبدأ من ان الامور «الدنيا» ليست كلها على ما يرام . ربما ان المصانع في الغرب تنتج اسرع ولكن بأي ثمن ؟ انظروا كيف يزداد عدد الحوادث المؤسفة في المؤسسات او الى درجة الامراض المهنية في الصناعة الغربية . ومن يعمل بحرية ؟ المنافسة قوية . فلابد من «الكدح» بضراوة الجهد لان احدا ما مستعد دائما لان يحل محلك او يرتأي «انك» غير مناسب .

«هناك» (اي في العالم الاشتراكي) يوجد فرق كبير . ربما ان العمل يجري ابطأ ولكن عدد الحوادث المؤسفة تماما مثل الامراض المهنية ينخفض انخفاضا حادا . اما بخصوص انه «ما من احد له اي ضمان في اي شيء» فللمرض ...

انا هنا منذ وقت غير بعيد نسبيا وطبيعي انني لست من ابناء موسكو قبل يومين قصدت متجرا مع صاحب لي من كولومبيا . كان يجب ان اشتري بعض الاغذية . وانهينا امرنا بسرعة . وقبل الانصراف الى البيت ارتأينا شرب القهوة وتناول سندويش في المقصف الصغير في الطابق الاعلى .

من هنا يرى المتجر كله . وكنا نتحدث من ذلك بالاسبانية وسألتنا الامرأة الواقفة وراء المارضة من اين نحن «كندا» قلت انا «كولومبيا» اجاب صاحبي .

«وكيف يعجبكم متجرنا الجديد ؟» والفريت ابتسامتها «حسن ؟ اليس كذلك ؟»

اجل حسن . لا المتجر وحده (بني كما قالت بالتعاون مع الفنلنديين) بل معاملتها ايضا حسنة . وهي معاملة مألوفة لاسيما بين اولئك الذين يعملون في الفروع الجديدة . وهذه المرأة ليست مالكة اسهم وهي لا تعيش من فوائد الارباح التي يجنيها لها العاملون كلا انها مجرد موظفة عادية في متجر «لنا» كما تقول . وهذا المتجر مثل كل شيء في الاتحاد السوفييتي ملك للشعب . اذن كيف يمكن ان يكون لاضمان لاحد في اي شيء ؟

مايكل سماوليرس

تشغيل الايدي العاملة

جاء في بيان ادارة الاحصاء المركزية عن نتائج العمل في العام الماضي «تم في السنة الماضية ، كما في الاعوام السابقة ، تشغيل جميع القادرين على العمل . ولوحظ في بعض مناطق البلاد نقص في اليد العاملة» .

نعم ، يعاني كثير من المؤسسات الصناعية السوفييتية من نقص في اليد العاملة . ولذلك تبذل الدولة السوفييتية كل ما في وسعها لمنع سيولة اليد العاملة .

ولكن اذا غادر الانسان لهذا السبب او ذاك مكان عمله ، فان الدولة تكفل له باسرع وقت ممكن امكانية اختيار مكان آخر للعمل يرضيه .

وقال بوريس كوستين رئيس ادارة استخدام اليد العاملة لدى مجلس بلدية موسكو ، ان عمل وكالات تشغيل المواطنين يهدف الى هذا الغرض وتقوم هذه الوكالات بدور الوسيط دون مقابل . وقد نشأت قبل حوالي عشرة اعوام وبرهنت على ضرورتها ، فاختصرت الى حد كبير المدة التي يقضيها المواطن في البحث عن عمل . وعدا ذلك يتلقى المواطن في وكالتنا معلومات كاملة عن ظروف العمل في المكان الجديد والامتيازات التي يتمتع بها العاملون هناك .

وقالت الا يابلونسكايا الموظفة في وكالة التشغيل في حي كيروفسكي بموسكو ، ان حوالي ثلث المواطنين الذين يستعينون بنا يغيرون مكان عملهم نتيجة الانتقال الى مسكن جديد فيجري في موسكو بناء المساكن على نطاق واسع وينتقل الناس الى شقق جديدة . صحيح انهم يستطيعون الحصول على عمل دون مساعدتنا فاعلانات المؤسسات التي تحتاج الى عمال موجودة في كل مكان ، ولكن وكالاتنا تجمع كل المعطيات الجديدة التي يقدمها نظام المعلومات المؤتمت ولذلك تستطيع الوكالة ان تقترح على المواطن عدة مؤسسات تحتاج الى يد عاملة لكي يختار ما يرضيه . فنستطيع ان ندله على المؤسسة التي لديها مدرسة مسائية متخصصة او روضة للاطفال تنقل في الصيف الى الضواحي . وعدا المسائل المتعلقة بالانتاج مباشرة نحصل على معلومات عن ظروف العيش والسكن التي تستطيع ان توفرها هذه المؤسسة او تلك .

دخل الوكالة شاب يدعى اناتولي بوكاريوف طلبت الموظفة منه انه في الثالثة والعشرين وسرح من الجيش ويريد الحصول على مهنة خراط وقالت له انه من الافضل ان يذهب الى مصنع «بوريتس» الذي يقع على مقربة من بيته . وذكرت له رقم القسم الذي ترسله اليه وكذلك نوع الماكنة التي سيعمل عليها . وقالت الموظفة ان هذه ماكنة حديثة ممتازة . واليها يقضي الدراسة فلدى المصنع قسم فرعي للمدرسة الثانوية المتخصصة حيث يستطيع اناتولي الحصول على التعليم دون انقطاع عن العمل .

سيشين

منتجات الصناعة اللاتفية في السوق العالمية

تصدر جمهورية لاتفيا السوفييتية منتجاتها الى ما يقرب من مئة بلد من بلدان العالم وحظيت بتقدير عال في السوق العالمية اجهزة الراديو على اختلاف انواعها والباصات الصغيرة الحجم واجهزة الاتصال ومحركات الديزل الخ ويزيد عدد انواع المنتجات التي تصدر الى الخارج عن ٥٠٠ نوع وهذا ليس قليلا بالنسبة للجمهورية التي تبلغ مساحتها ٦٣٫٧ الف كيلومتر مربعة ويعادل تعداد سكانها ٢٫٥ مليون نسمة .

وتعرض منتجات لاتفيا في كثير من المعارض الدولية . واقامت لاتفيا اجنحة خاصة لها في معارض البلدان الاجنبية مرات عديدة ، مثل معرض مونتريال العالمي عام ١٩٦٧ والمعرض الصناعي والتجاري السوفييتي في لندن وكذلك المعرض الدولي الذي اقيم في الخريف الماضي في مدينة لايبزيغ حيث حاز كل من بيانو «ريغا-١١٦» والهارمونيوم «كوارتة» على الميدالية الذهبية .

وسيجري في هانوفر (المانيا الاتحادية) من ٢٩ ابريل الى ٧ مايو المعرض الصناعي الدولي وستشغل منتجات لاتفيا ثلث مساحة الجناح السوفييتي في هذا المعرض .

وقد اوصل مصنع «ليفه» ومصنع بوبوف في ريغا الى هانوفر الترانزيستورات «سبيدولا-٢٥٠» و«ريغا-١٠٤» و«سبيلفا-٤٠٤» واجهزة البيك-اب «ايكترونيكا» و«سيملونيا» و«ميلوديا» والاليكترولون «اكورد» . وبعث مصنع الالات الموسيقية الى المعرض ، الهارمونيا الموسيقية «بيرليه» والارغن الكهربائي «بريليوديا» . وسيستطيع زوار المعرض مشاهدة نموذج مصغر للقطار الكهربائي «اي ر-٢٥» المصنوع في مصنع عربات السكك الحديد في ريغا . ويسير هذا القطار منذ عدة اعوام على الخطوط الحديدية في بلغاريا . كما سيشاهدون نموذجا مصغرا للقطار السوفييتي «سوبير اكسبرس» «اي ر-٢٠٠» .

وستعرض في معرض هانوفر اكثر من ٣٠ براءة لصنع الاجهزة الفريدة والمستحضرات الطبية والمعدات المستخدمة في مختلف الفروع ، ومن بينها جهاز جراحي لمعالجة كسور العظام وتشويهاتها صممه البروفيسور كالنبرز . وقد سجلت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وغيرها من البلدان براءة هذا الاختراع .

وستعرض لاتفيا في هانوفر الى جانب الكتب والاسطوانات والخزف والسيراميك والزجاج والاجهزة الكهربائية للبناء والزوارق الرياضية ، مصنوعات تعدها للتصدير الى الاسواق العالمية اوبخاف في تصديرها .

روسكوليس
مراسلنا الخاص في ريغا

الشيخوخة والحنان

صارت تلوح في صحافة البلدان الرأسمالية اكثر فاكثر في الاونة الاخيرة انباء مقلقة حول الوضع البائس للاشخاص المضطرين الى قضاء بقية ايامهم في دور العجزة . وملاجئ المسنين والمقعدين موجودة في الاتحاد السوفييتي ايضا ولكنها في ظل الاشتراكية لاتتحول الى معازل المحتضرين وانما تعوضهم تعويضا كاملا عن بيوتهم واسرهم . وهذا ما تبينه المقالة التي بعث بها مراسلنا في بيلوروسيا خودوسوفسكي .

... بوزيلا بولتريل عمرها ٧٥ سنة وهي تقول من اعماقها في الماوى : «شكرا للسلطة السوفييتية مائة مرة . انا وزوجي العجوز نعيش هنا للسنة الثانية وصدقني لم نندم دقيقة واحدة على انتقالنا الى هذه الدار . ولو بقينا في البيت ربما لم نعش حتى هذا اليوم . ففي القرية عند مراجعة الطبيب مثلا لابد من التوجه اليه خصيصا وهل يستطيع الانسان المصاب بضيق النفس تحمل السفر الكثير ؟ اما الان فما ان احس بشيء حتى اذهب الى الطبيبة» .

يدور حديثنا هذا في غرفة من دار العجزة والمقعدين تقع في غابة صنوبرية جميلة بالقرب من مدينة روغاتشيف البيلوروسية . كل شيء هنا يذكرك ببيت ماسسول نظيف ومريح فالى يمين وبسار الممر المزول بستار ذي مربران مرتبان بعناية . وعند النافذة المطلة على منظر جميل منضدة عليها مجموعة كتب والبومات ذات صور وعلى حافة النافذة زهور .

لم يكن لديهما اطفال . ولهذا عندما بات من الصعب على الزوجين وحدهما تدبير شؤون المنزل اعتزما الانتقال الى دار العجزة .

لا شيء يشغل البال

يقول بروليسلاف بولتريل : «وجدنا هنا ما لم يكن لدينا في البيت : الرعاية والاهتمام . فلدينا غرفة خاصة مزودة بالماء الساخن والبارد . ويكفل لنا طعام جيد اربع وجبات في اليوم . ونخضع لرقابة طبية دائمة فلا شيء يشغل بالنا» .

هذه الكلمات سمعتها اكثر من مرة وانا اتحدث مع ساكني المأوى وعددهم في هذه الدار ٣٢٠ شخصا .

والزوجان كوشيلاروف عمسا ايضا للاحسان تعاونيات سابقا . واستشهد ولدهما في الجبهة ايان الحرب العالمية الثانية . وراحت ابنتهما ضحية لقبلة فاشيستية في وقت الهلاء .

يقول سيميون كوشيلاروف : «هنا في الدار- المأوى اكتسبنا اسرة ثانية . وكما في اية اسرة كبيرة يحدث هنا لدينا خلاف واستياء عارض وجدل من قال الشيوخ كالاطفال . ولكن شيئا واحدا لا يحدث بتاتا هو الشعور بالوحدة والاحساس باننا اشخاص لاحاجة الينا» .

تذكرت قول هيوى مندبلسون التي مارست طوال عشر سنوات تفتيش ملاجيء العاجزين في الولايات المتحدة الاميركية خلال حديثي مع ريتا فوت طبيبة مأوى روغاتشيف . كتبت الطبيبة مندبلسون تقول ان الشيوخ حين تحملهم الاقدار الى الملاجيء الاميركية يعانون من الجوع ويذبلون امام الانظار ويموتون من الاكلة والقاتية وهما مرضان يمكن تجنبهما عند توفر الرعاية السليمة، وهم يعانون دائما ويعطون جرعات مكثرة من الادوية المسكنة التي تكبح نشاط الجهاز العصبي والتي هي وسيلة للتخلص من الشكاوى والاسئلة .

دواء الشيخوخة .. الحنان

- هل يمكن ان تكون معاملة كهذه تجاه مرضاكم ؟

وجهت هذا السؤال الى ريتا فوت ، وبدلا من الاجابة اطلعتني الطبيبة على ممتلكاتها .

يعمل في الدار المأوى ١٢ اختصاصيا في مجال الطب . وداوى اجهزة ممتازة للعلاج الطبيعي وعيادة لعلاج الاسنان . ويتم هنا خلال العام اكثر من الفي اجراء علاجي . والخدمة الطبية متوفرة ليلا ونهارا . ففي النهار يستقبل الاطباء المرضى . وفي الليل تتناوب الممرضات عند اسرة المحتاجين الى ذلك .

وتقول الطبيبة فوت : نمارس نوعين من العلاج طبيعي ودوائي . ولدينا كل ما يلزم من الادوية حتى احدثها . وعند الضرورة نستدعي الخبراء من مستشفى المنطقة ونستطيع دائما ادخال مرضانا الى المستشفى .

يقال ان الشيخوخة لادواء لها . ولكني بعد ان شاهدت الدار المأوى هذه اقتنعت بان هذا ليس صحيحا . ثمة دواء ضد ذلك واسم هذا الدواء : الحنان .

وتقول فوت : العدو الاول الذي نحاربه هو تصلب الشرايين . وهو يستعصي على العلاج في عمر كهذا . الا ان الرعاية المنتظمة والوقائية والظروف الطبية هذا كله يؤدي الى اننا ندون مع مرور الزمن في سجلات مرض اكثرية مرضانا : «الحالة استقرت» .

١٠٠ عام «الشيخ» الدار

احتفلت الدار في وقت غير بعيد بمناسبة سارة وذلك حين بلغ فيودور فايدوشيوك وهو واحد من «شيوخ» الدار المائة من العمر . واقيمت التهاني الحارة على المحتفى به وقدمت ادارة الدار له هدية وهذه الحادثة توضح المبدأ الاول في عمل الادارة : فعل كل ما يلزم لكي يشعر ساكنو الدار باليسر المادي بل فوق ذلك ان يحاطوا بجو كجو البيت الحقيقي .

وتعرض هنا افلام سينمائية اربع مرات في الاسبوع . ويتردد على المأوى فنانون محترفون وتضم المكتبة المحلية زهاء الفي مجلد . وتصل الصحافة الدورية بانتظام . وطبيعي ان سكان الدار يتمتعون بهذا كله كما بالخدمات الطبية مجانا .

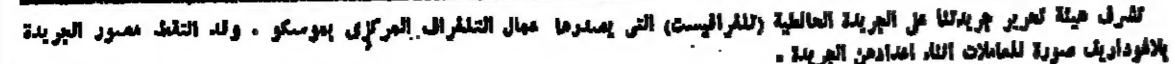
ويوجد لدى المأوى حقول وورشات يستطيع من يشاء ان يمارس فيها العمل الذي يرغبه فالمشاركة في العمل قدر الطاقة تمهد للشيوخ الاحساس بقيمتهم والفرح لوجودهم .

... بضعة ارقام للاطلاع . افتتح في جمهورية بيلوروسيا وحدها ٧٩ مأوى للمقعدين والعاجزين ويسكنها حوالي ١٧ الف شخص . وفي السنة الماضية انفق على اعالة هذه المؤسسات من ميزانية الجمهورية اكثر من ١٦ مليون روبل ذكرت لي هذه المعلومات اوليانا كريشتاليفيتش نائبة وزير الضمان الاجتماعي للجمهورية .

وقالت كريشتاليفيتش : ان العناية بالشيوخ الوحيدين جزء عضوي من نظام الضمان الاجتماعي عندنا . وتولي الدولة هذه المسالة اهتماما لايقل مثلا ، عن قضايا التقاعد . فستفتتح في الجمهورية خلال الخطة الخمسية العاشرة دور جديدة للعجزة لان المجتمع الذي ينادي بالمبادئ السامية للخلق الشيوعي لا يترك الانسان بتاتا ليواجه المحنة وحيدا ويمد له يد العون . واننا نعد من التهذيب والبهتان مسالة «مريح ام غير مريح» التي لا يقدر في ظروف العمل الخاص ان تبث في مصير ساكني الملاجيء . ولهذا ، مثلا ، عند ادخال الشيوخ الى الدار لا قيمة لدينا للوضع الاجتماعي ولا لمدة الخدمة ولا للقدرة المادية لدى المتقاعد ولا يلزم الا شيء واحد هو الرغبة .

الجريدة الحائطية من علائم حياتنا

ايغور بولدارينكو
سكرتير ادارة فرع موسكو من اتحاد الصحفيين السوفييت



تشرف هيئة تحرير جريدتنا على الجريدة الحائطية (التلغرافيست) التي يصدرها عمال التلغراف المركزي بموسكو . وقد التقط مصور الجريدة بالافوداريف صورة للعاملات اثناء اعدادهن الجريدة .

يصدر في الاتحاد السوفييتي اكثر من ثمانية الاف جريدة ويبلغ مجموع نسخها في الطبعة الواحدة ١٦٥ مليون نسخة . وتصدر المؤسسات الصناعية والدوائر وكثير من المزارع التعاونية والحكومية جرائد خاصة بها بنسخ كثيرة . والى جانب ذلك ربما لا يوجد في بلادنا مصنع او معمل او منجم او مشروع بناء او دائرة او معهد لا يصدر فيه ما يسمى الجريدة الحائطية . ويشرف على اعداد هذه الجريدة اشخاص ينتخبهم رفاقهم بالعمل .

ربما يتساءل بعض القراء : فما الحاجة الى الجرائد الحائطية في حين تصدر في البلاد مثل هذا العدد الكبير من الجرائد المركزية والمحلية وغيرها؟ والجواب عن ذلك بسيط للغاية . ان الجرائد «الكبيرة» تنشر قبل كل شيء معلومات متصلة عن حياة البلاد والاحداث الدولية . فهي بطبيعة الحال لا تستطيع التحدث كل يوم عن شؤون كل جماعة من العاملين في ورشة المصنع او الفرقة او الدائرة او المستشفى . فالجرائد الحائطية تسد هذه «الثغرة» .

ولننقل لكم مما قاله العامل الفني اوليغ ليتوف محرر الجريدة الحائطية في احد المصانع الواقعة في ضواحي موسكو . كل عدد من جريدة ورشتنا- واصدرها مرة كل اسبوع- ينتظره الناس بفارغ صبر . لماذا ؟ لانها تكتب عن القضايا القريبة الى نفس كل عامل وتهم كل عامل .

مثلا يعمل لدينا ايفان بروتاسوف وهو عامل فريز تجاوز حد الشباب ولديه مهارة يمكنني ان اقول رفيعة للغاية . وكان اول عامل في مصنعنا كله يتسلم ما يسمى «دمغة الجودة الشخصية» . والقطع التي تحمل هذه الدمغة ترسل مباشرة الى مخزن المنتجات الجاهزة متجاوزة قسم المراقبة التكنيكية . ومرت اشهر ثلاثة او اربعة لتحصل على دمغة كهذه ثلاثة عمال فريز آخرون من شبيبة المصنع . وكان لابد من نشر هذه التجربة . واشتدت رغبة العمال الشباب في ان يحصلوا هم ايضا على الحق في وسم القطع بالدمغة الشخصية وهنا بالذات عرفنا السجايا التي يتحلى بها صاحبنا بروتاسوف .

اتضح انه كان يمكث مساء في بيته طيلة شهر ليكتب لجريدتنا الحائطية مقالة عن عمله . والاصح انها لم تكن مقالة واحدة بل سلسلة مقالات وفيها تحدث بروتاسوف بالتفصيل كيف يهيء ادواته ويرتب الالة وكيف يوزع وقته حسب الدقائق بكل معنى الكلمة لتقدم للعمال الشباب عددا من النصائح ربما ما كانوا يجدونها في اي دليل مطبوع ولا في اي كتيب تكنيكي . لان بروتاسوف لم يكتب عن مجرد عامل فريز وانما عن العمل في مصنعنا وفي ورشتنا وعلى ماكناتنا .

ونشرنا مقالات بروتاسوف في خمسة اعداد متتالية . وليتكم رأيتم كيف كانوا يقرؤونها ! حتى ان بعض الفتيان كانوا يبقون بعد العمل ليقرؤوها بامعان والاقتباس منها . هذا مثل يبين كيف تساعد الجريدة الحائطية على معالجة القضايا الانتاجية الهامة .

ولكننا لا نكتفي بالقضايا الانتاجية فنحن نسعى الى عدم اغفال الاحداث البارزة في حياة رفاقنا في العمل فنحن نقدم في الجريدة والغالب في الملاحق الخاصة بها- ونسميها «البرونه» -التهنئات للاشخاص باعيادهم وبولادة طفل وبتسلم شقة جديدة وبدخول الابن او البنت الى المعهد . وما اكثر هذه الاحداث السارة في حياة الانسان وقبيل يوم ٩ مايو ، عيد النصر ، تذكر الجريدة باولئك الذين حاربوا في الجبهات والذين يشتغلون في الورشة وفوق ذلك بالاشخاص المتقاعدين . وننشر العديد من صور رفاقنا الكبار في ذلك الوقت العصيب وكان مصنعنا ينتج في وقت الحرب مدافع هاون ..وكان بعض عمالنا الشيوخ الان في عمر ١٣-١٤ سنة آنذاك ، وكان لابد لهم لكي تطال ايديهم الماكنة من وضع صناديق تحت اقدامهم ... ان جريدتنا الحائطية عزيزة علينا وقريبة الى نفس كل عامل .

... تمهد المباراة الاشتراكية لتطور بلادنا بقدر كبير . وسيرا على وصايا لينين تنظم المباراة في الاتحاد السوفييتي على نحو يجعل نتائجها معروفة لدى الجميع لكي يقارنوا وتساعد الجرائد الحائطية على تطوير هذه المباراة . وفي نهاية كل يوم عمل وعند انتهاء كل نوبة تعلق «البرونه» التي تروي نوعية عمل كل واحد في ذلك اليوم . ومن تفوق على اداء واجبات الخطة ومن على العكس لم ينفذها . ونجد دائما امام هذه الروشات حشدا من الناس الذين يناقشون ما فيها بحماسة .

مدرسة لوعي المواطن

وتؤدي الجرائد الحائطية دورا كبيرا في تحسين تنظيم العمل وزيادة فعاليته وطبيعي ان الناس يسعون عند ذلك الى اكتشاف النواقص وازالتها وتحتوي الجرائد الحائطية على الكثير من الانتقادات . فكيف تستجيب الادارة لذلك ؟ ان الجرائد الحائطية مشمولة بالقاعدة العامة للصحافة السوفييتية : فالادارة ملزمة بتحليل النواقص المشار اليها وازالتها في وقت قصير وابلاغ جماعة العاملين بذلك . ومع هذه الطريقة يحفز نشاط المراسلين وتزداد ثقة الناس بالجريدة الحائطية ويقتنعون بفعالية النقد .

ولمناسبة ذكر المراسلين نقول ان هيئة التحرير المنتخبة تبذل جهدا لاشراك عشرات «النشطاء» في عمل الجريدة الحائطية . ولا يتطلب هذا اكثر من اثارة اهتمامهم . وهذا امر غير صعب لان كل شخص يريد الحصول على اكبر قدر من الارتياح لعمله . ولهذا فهو يسعى الى تنظيم العمل على وجه افضل وملاحظة العيوب وازالتها . والناس يؤدون كذلك التعبير عن ارائهم حول تربية الاطفال والهوايات الفنية وامسيات الاستجمام وكثير غير ذلك . اما بخصوص الملكات والقابليات الشخصية فهذه الفنية تكتسب . وغالبا ما تشرف على الجرائد الحائطية هيئات تحرير الجرائد والمجلات المركزية والمحلية . فيلتقي الصحفيون المحترفون بمحرري ومراسلي الجرائد الحائطية ويساعدونهم بالخبرة العملية .

لقد اصبحت الجريدة الحائطية منذ منذ وقت بعيد شيئا مألوفا في حياة كل جماعة ، فلم يعد الناس يستطيعون الاستغناء عنها . فاذا ما توقفت الجريدة عن الصدور المنتظم لسبب من الاسباب يشغل ذلك بال الناس الذين يطلبون تدبير استئناف صدورها ويبدو ان ذلك يرجع الى ان الجريدة الحائطية بملاحظاتها اللماحة وبتهانيها الحميمة للرفاق وبالرسوم الذكية وبالمعلومات الطريفة تقارب بين الناس وتساعدهم على معرفة احدهم بالآخر بشكل افضل . ويتعاون مع الجرائد الحائطية الشعراء الهواة والرسامون والمصورون . فبذلك تساعد الجرائد على اكتشاف القابليات وتنميتها وليس صدفة ان كثيرا من الصحفيين والكتاب والرسامين السوفييت بدأوا طريقهم الى الابداع من الجريدة الحائطية .

ان ستة ملايين شخص يمارسون في بلادنا اليوم اصدار الجرائد الحائطية وهم لا يطلبون مكافآت ويبذلون جهودهم ويسهمون في القضية بقدرات من تلقاء انفسهم. انهم يكتبون عن المشاكل الملحة لدى جماعاتهم وعن مشاغلها وافراحها . وهذا العمل بالنسبة لهم مدرسة جيدة للنشاط الاجتماعي ، مدرسة لوعي المواطن .



اصدر قسم الاداب الشرقية في دار النشر «ناوكا» (العلم) بموسكو مجموعة قصصية لكتاب الشرق الاوسط . تضم قصص بعض الكتاب العرب المعاصرين . قصص الكاتب السوداني الطيب صالح والكاتبين المصريين نجيب محفوظ ورشاد رشدي والقصاص العراقي صلاح الدين الناهي والكاتب السوري زكريا تامر .

ويجد القارئ في هذه المجموعة كذلك قصة «عودة الى حيفا» من تأليف المناضل والكاتب الفلسطيني الراحل غسان كنفاني . وتتحدث الكاتب في قصته هذه عن مآسي حياة العرب في اسرائيل .



وتبدأ المجموعة بمقدمة كتبها سيرغي شرلينسكي الذي ترجم عددا من القصص الى اللغة الروسية بما فيها «عودة الى حيفا» التي ترجمها بالتعاون مع ماجد علاء الدين .

اصدرت دار النشر المذكورة كتابا للمستعرب السوفييتي الراحل نيكولاي كوتشاريف بعنوان «الكتاب المصريون في القرن العشرين» . وهو عبارة عن دليل بيبليوغرافي في الادب المصري يتضمن ٣٢٢ مقالة قصيرة عن الادباء المصريين في القرن الحالي .

ПИСАТЕЛИ ЕГИПТА

وهذه اول تجربة من نوعها في علم الاستعراب السوفييتي . وكان في نية المؤلف ان يشكل هذا الكتاب الجزء الاول من قاموس بيبليوغرافي لكتاب وشعراء جميع البلدان العربية غير ان الموت وافاه عام ١٩٧٣ ومنعه من تكميل عمله .

اصدرت دار النشر «برافدا» ديوانا شعريا للشخصية السياسية الاجتماعية المشهورة في العراق صالح مهدي عماش بعنوان «لقاء الاعاجيب» .

ويحتوي الديوان على اكثر من ٢٠ قصيدة يشيد فيها الشاعر بنضال العرب في سبيل الحرية والاستقلال ويعبر عن الثقة الثابتة في مستقبلهم ويتغنى الحب بصورة ليريكية رقيقة .

وصدر الديوان بعدد من النسخ يبلغ مئة الف نسخة ويفتتح بقصيدة مكرسة لموسكو حيث قضى الشاعر عدة اعوام سفيرا للجمهورية العراقية .



يونس افيجوس :

"المأوى المفقود"

(بقية المنشور في العدد الماضي)

وستمحى من ذاكرة التاريخ الديدان التي تلتهم الان جزءا من الجثة التي شلتها الفاشية . اما ذلك الذي جاء بالوباء الى هنا فسيدون اسمه ايضا في كتاب الماضي . وسيقول المؤرخ الالماني دبلفت الامبراطورية الالمانية في زمن هتلر ذروة عظمتها . اما زميله في مكان ما من بافاريا فسيضع للتلميذ اعلى علامة لقاء جوابه عن حدود الدولـة الالمانيـة في عامي ١٩٤٢-١٩٤٣ وسيغربل غربال الزمن الهياكل العظمية للضحايا وستمحى ملايين المصائر التعيسة ولن يبقى سوى ارقام ميتة (كم استشهد من الناس) وتواريخ دقيقـة رياضيـا (جرى هذا في وقت كذا) وحدث يمجـد الذات الانسانيـة لان المؤرخ لايقدر الابن الذي قتله ايفان الرهيب ولا البالي الذي قـام على عظامـه سانت بطرسبورغ بل ايفان الرهيب نفسه وبطرس الاول نفسه . حقيقة تاريخية ... جزمة عامة تكيفها كل ايديولوجية مع رجلها دون جهد اما دعاة الماضي الميت فيالهم من مساكين ! لصطاد البراغيث في الاكفان ونستخدم القرون وننسى اننا خلقنا لنعيش جزءا ضئيلا من الزمن وان كل واحد منا يمثل ارضه وامته ودولته ويخلق تاريخه الخاص وان اهم ما في حياة الانسان ان يعيش يومـه بشرف كي يقول لنفسه في المساء : «انا سعيد بك اليوم يا صديقي» . هل فكر بهذا ولو واحد من التلاميذ الاربعة والاربعين الذين احنوا الان رؤوسهم على الدفاتر المليئة بنفايات التاريخ ؟ «سعادتي في شرفي» . ولكن اين هذا ؟ سيقولـون بالاحرى : «سعادتي في شرود ذهن معلمي لهذا يسهل على خدعه» .

شطب غيديميناس البيتين الاخيريـن من القصيدة ونهض فاصدرت الحصائر البالية صريرا تحت قدميه وصمت كل من في الصف وكان الطيور حطت على رؤوسهم . لقد تجاوزوا الحد خلال ربع الساعة الماضية حين ضاع المعلم في تيه افكاره كعادتـه في دروس الكتابـة . تشكى باوكوس معلم الرياضيات في ذات مرة : ليس هناك اسوا من الصف السادس فما ان تتحرك من مكانك حتى تبدا الحصائر العفنة كالارغن معلنة التلاميذ عن النقل . وكان المعلم المجهول يقترب من التلميذ خلسـة ويأخذ بتلابيبه «وما قيمة هذا ؟» فكر غيديميناس بعد ان تذكر - لو تماديت في الكسل ولو كان جهد اساتذتي اقل لما كانت هنالك حاجة الى ثمانية وعشرين عاما كي افهم علم كل ما عشت عليه حتى الان . تلال الكتب التي قرأتها والمدرسة وثلاث سنوات في الجامعة وآمال والدي وحب الرفعة ... سلسلة من السخافات التي كنت اشبك نفسي بها بالتدريج فلنسا مني بالي العرق المفكرون زهرة الامة ... ها . عبيد للنظام السياسي . هذا نحن بنينا سجنا واقفلنـا ابوابه على انفسنا ورمينا المفتاح عبر النافذة . لو كان ثمة حر في المجتمع فهو حارث الارض لانـه وحده الذي لا يتخلى عن ضميره ويحقق رسالته المقدسـة - اطعام البشرية .

البحث ضجيج فقد سقط من احد التلامذة كتاب على الارض وانفجر التلاميذ بالضحك وليتوا انظارهم على المقعد الاخير حيث كان التاناس مينكوس يلهث وهو يرفع الكتاب . كان شخصية عجيبة في الصف : شاب طويل القامة في العشرين من عمره وقد حصل ابناء سنه على الشهادة الثانوية في العام الماضي . وكان ينظر اليه تلاميذ الصف نظرة فيها شيء من السخرية رغم انهم كانوا يقدرون قوته البدنية ومواهبه الاخرى في المنازلة ولعب الورق وشرب القدح . ولكن لما رآه التلاميذ في ذات مرة في باحـة السوق وقد تنكب بندقية على ظهره ثم جاء بعد ذلك الى الدرس وقد انتفخت عيناه من شدة السكر واخذ يتبجح بانه عاون الالمان في «تنظيف عدد» اليهود ادار الجميع كشخص واحد . ظهرهم له دخل غيديميناس الى الصف السادس على غير سجيته .

«هاتان العينان الجريئتان بل والطيبتان هما سعدتا على الانسان . اما هذه الاصابع التي كانت منذ فترة الريبة تمسك بتنورة امه فقد ساعدت القتلة على ارسال الامهات الى الموت» فكر غيديميناس بهذا عندما كان مينكوس يجيب عن الدرس . وقد اخطأ وتمليل كتلميذ في الصف الاول عرف معلمه انه يكذب . وتحول هذا الشاب الذي لا تزال على يديه لطخات الدماء ، تحول امام المعلم الى طفل صغير مسكين مستعد لتقبيل اليدين حتى يضعوا لـه ولو علامة النجاح . «وغر الناس امام هذا السافل ؟» كانت تتملك غيديميناس طيلة الوقت رغبة في ان يهزأ بمينكوس كما يجب ويحذره امام تلاميذ الصف ولكنه قاوم هذه الفكرة لدرايته بانه لا يستطيع فعل هذا دون ان يحط من قدر نفسه . «وهل لنا حق في ان ندين الانسان اذا كان لايختار طبعه ولا خلقه ولا ظروف حياته حين يظهر الى الوجود علما بان هذا بالمناسبة يحدد كل تصرفاته ؟» .

- دع الكتاب جانبا يامينكوس .

قال غيديميناس وهو يحاول ان يحافظ على اللهجة الرسمية الباردة التي لم يكن يحبها في علاقاته مع التلاميذ .

- لو لاحظتك مرة اخرى لوضعت لك علامة الصفر .

نهض مينكوس بذهول :

- لماذا توجه الكلام الي وحدي ايها السيد المعلم ؟ فلدى التلاميذ كلهم كتب .

- نعم . ولكنهم يستخدمونها في البيت وليس في الصف .

- بل يستخدمونها في الصف ايضا ولكنني لا ادري لماذا لا تلاحظ الاخرين يا سيادة المعلم . اما انا فانني اعيقك طوال الوقت ...

قال هذا مينكوس وقد اخفض راسه احساسا منه بالذنب ولكن صوته كان ينم عن تهديد لم يستطع اخفاءه جيدا .

وسرعان ما ندم غيديميناس على كلامه غير انه صبر طويلا ولم يستطع اليوم ان يسكت .

يتصفحها احيانا ويشم الكتاب التي تثير اضطرابه دائما . «كلهم يدرسون في كتب واحدة . امـا النتيجة ....» . وارتاح لهذه الفكرة . اخرج كتابا كان ملفوفا بورقة بيضاء . كانت الكتابة مكتوبة باليد ولكن بحروف مطبعية . روتا فابرونايته . للبنت البالغة ومثابرة . خيط من الحرير بدلا من شريط الكتاب . ولا توجد بين الصفحات ازهار مجففة كمـا تفعل البنات الاخريات ولكن الغلاف الثاني اسمك مـن الاول . هنالك شيء مخفي تحت الورقة البيضاء . لم يدر غيديميناس مـا الذي اجبره على ان يخون لباقته - فلم يكن يحب التوغل في اسرار الاخرين . دس اصابعه تحت الغلاف بصورة آلية . ودهش في البداية ثم اعتراه الخوف . فقد رأى مؤخرا عند توميناس مثل هذه الجريدة (اربع صفحات على شكل منشور) ولكن كان لها اسم آخر . مقالة عن ماضي الامة الليتوانية لبعث المشاعر الوطنية . ودعوة الى الشباب كي لا ينضموا الى القوات الالمانيـة . ويتخلصوا من السخرة «ستحتاجون الى ايديكـم وقلوبكم بعد الحرب من اجل تعمير ليتوانيا المستقلة» . تعايش سلمي مع المحتلين الى بعض الوقت «ينبغي تقدير الحالة تقديرا سليما» . وليتذكـر كل ليتواني فريولاند وليكن على استعداد لان يلقن الالمان درسا في التاريخ حينما تصبح الحالة السياسية ملائمة ... كان غيديميناس يدري بوجود صحافة سرية ايضا ولكن من نوع آخر . فقد كانت تظهر في الصباح احيانا على اعمدة الهاتف وجدران المنازل منشورات



- لا تلس الناس بنفسك يا مينكوس . فان الذي اعاقـه الاخرون اتم بندقيته كي يطهر المكان المحيط به .

بدت على وجه مينكوس علائـم الشحوب وجلس في مكانه صامتا .

واقترب غيديميناس من مقعده :

- اعطني الكتاب .

- اجمع الكتب من كل التلاميذ .

لم يتحرك لمينكوس ساكن حتى انه لم يرفع راسه .

- ايها التلاميذ ضعوا كتب التاريخ على المقاعد . اجمعها ايها المناوب وهات بها الى هنا .

وفكر غيديميناس في هذه اللحظة «كان علي ان لا اقوم بهذا الحل الوسط . انني اتاجر في الدرس . اصبح مضحكا» . اقترب من النافذة . كان الثلج لا يزال يتساقط سبائخ كبيرة . غير ان الريح سكنت . وكانت اشجار الشوح في حديقة المدرسة تذكره بعيد الميلاد عندما كان لا يزال طفلا . لم يكن هنالك شيء خارق سوى ان مزاج ذلك الحين طبع في اعماق وعيه الى الابد : سماء متململة في اطار النافذة . وارض غطتها ندف الثلج . وعبق اشجار الصنوبر . «روح الانسان مكونة من هذه التفاصيل . اترى شاهد مينكوس ولو مرة واحدة في حياته شيئا حقيقيا ؟» . كان لا يزال ساخطا على نفسه . اتجه نحو الباب وتوقف امام اللوح ثم جلس ثانية خلف الطاولة . لن يكمل القصيدة اليوم . وغدا كذلك . فقد تعكر مزاجه لمدة ثلاثة ايام لا اقل . مـا اطول ليالي الشتاء ! الغداء في الساعة الثالثة . وساعة للراحة . وبعدها يحضر دروس الغد حتى السابعة . ويقرأ ساعتين او ثلاث ساعات . واين يقضي مـا يتبقى من الوقت ؟ هل يذهب الى السينما ؟ وهل يشاهد ريبورتاجات دعائية عن «الجيش الالماني البطل وكيف يهزم العدو بنجاح . انا شعوب اوروبـا الماهرة لتبني بفرح مستقبلا جديدا» ؟ . ام يشاهد الفيلم الذي اعد حسب وصفة غيبلز والذي يدوس فيه السوبرمان باسم الانسانية القومية على ذات السالية بسيطـة بجزمة يقطر منهـا الحقد والكراهية ؟ لا . من الافضل له ان يذهب الى الجغرافي توميناس الذي يجتمع عنده كـل مساء المعلمون ويندبون الاستقلال ويقدمون تحليلات سياسية لعشر سنين مقبلة . لعل الاولى للضحك (والضحك راحة) من البداهة العمقاء لدى هؤلاء الناس . ولكننا لن نذهب الى اي مكان . سننتظر وضعا اتفيا وسنطلي راسنا وسننهي يوما آخر بالتفكير .

اخذ غيديميناس يجمع الكتب وهو يفكر عن هذا النحو . كان

لدعو الى الكفاح المسلح ضد المعتدين . حتى انه لقي ذات مرة في جيب معطفه منشورة تحت شعار «يا عمال العالم اتحدوا» ولكن دعوات المتعصبين المؤمنين بان التاريخ يتكرر ودعوات غيرهم ممن لايقبلون الحلول الوسط ولايرون خلاص الامة الا في المقاومة الدموية . لم تجد صداها في نفس غيديميناس : «الا السماسرين يطمحان الى السلطة . وسلطة هؤلاء تملي استعباد غيرهم» . وفي الحقيقة اضطرب غيديميناس عندما تسلم جريدة من توميناس لمجرد ان اللعبة السياسية يمكن ان تجلب اليها شبيبة المدرسة .

«كنت ساذجا . في مثل هذه السن كنـا نحن ايضا نمس اصابعنا في النار ونظن ان هنالك ماء» .

طوى غيديميناس الجريدة واعادها الى مكانها .

وقال لروتا فابرونايته بعد الجرس :

- ابقي . ينبغي ان نتحدث معا . وسالوم الا بحورية الصف بدلا من المناوبين .

وقفت الفتاة امام طاولة المعلم وهي تمسك الدفتر بيديهـا عينان مسبلتان تلمعان بالذكاء . وضفيرة على الظهر . وخدان كالورد . وضغطت شعرها الاشقر في جديلتين . ولم يستطع زي المدرسة ان يخفي ملامح جسدها . «عمرها سبعة عشر عاما» فكر غيديميناس .

- ضعي الدفتر على الطاولة - ذرع الغرفة جيئة وذهابا وهو يفكر من اين يبدأ الحديث - انك تعرفين جزاء هذا ؟

هزت راسها .

- اقل ان ... هذا وقع صدفة بين يديك ياروتا . يجب ان لا تتكرر هذه الصدفة . اعرف ان هذا حب اطلاع لدى الفتاة ولكنه ليس تبريرا بالنسبة للجستابو .

ابتسمت الفتاة وتطلعت عيناها اللتان تلمعان ببريق البراءة الطفولية الى غيديميناس .

- نعم أيها السيد المعلم . لم اكن عريضة .

- اسمعي يا بنت . اني اقول جادا . دعي المغامرين يجولون في السياسة . هذه ليست لعبة الاطفال .

- انني افهمك يا سيادة المعلم ...

وابتسمت ابتسامة ماكرة .

وسالها بحدة وقد استاء :

- ومـاذا بالذات ؟

- انك تتكلم كمعلم .. تنفيذا للواجب .. ولكنك لا تؤمن انت نفسك بان الجميع يناضلون ضد الالمان رغبة في اللعب .

«تقول هذا بنت كانت تهتم حتى الان بدروسها وبالرياضة فقط» فكر غيديميناس وقد صعق .

- متى كان التلاميذ يشكون في عدم اخلاص المعلمين ؟

- انك لن تخبر المدير بي يا سيادة المعلم ..

حاولت ان تبتسم من جديد ولكن صوتها فقد الثقة التي كانت فيه سابقا .

- لا . سنجد مخرجا آخر .

تناول غيديميناس الكتاب واخرج منه الجريدة .

- اترى ؟ لقد اعترفت نفسك بان الانسان الشريف لا يستطيع ان يقف دون مبالاة في هذا الزمان .

- انا ؟

واخفى غيديميناس حيرته والتفت الى النافذة .

- اسمحي لي ان اسالك كيف اعترفت ؟

- لن تبلغ عني وبهذا تصبح الى جانبنا وليس الى جانب الالمان .

- لن ابلغ لمجرد انني اكره المخبرين . ولاداعي لان اقف الى جانب احدهما كي اكون انسانا يا روتا . الانسانية لاتتجزأ الى نصفين وهي كالسفالة تعيش في كل مكان فيه ناس .

اقترب غيديميناس من المدفأة ورمى الجريدة فيها .

- ان خدمة الساسة لا تعطيك شيئا يا روتا . اذا كنت تحبين اقاربك فتصرفي على نحو لايدعوهم الى البكاء فيما بعد . حاولي ان تبقي انسانة فهذا يعني الكثير . ولو تصرف كل انسان على هذا النحو لماعانى العالم الان من سكرات الموت .

لم تضحك عينا روتا . وتطلعت اليه ببرودة وجفاف .

- الاربي هو الشعب كله يا سيادة المعلـم . الناس فقراء مستعبدون لامكان لهم على ارض وطنهم . انت تقول : الانسانية... وفي رأيك ان من الانسانية ان تقف جانبا وتنظر الى اللصوص كيف ينهبون بيتك ؟

- لن نلعب في لعبة الابطال يا فابرونايته ..

جلس غيديميناس القرفصاء امام المدفأة واشعل عود ثقاب .

- كان في الماضي طبعا ابطال ولكن لا يتذكرهم احد الان لولا الساسة الذين يخرجون من اغوار التاريخ شهادة عن موت تلك الذات التي يحتاجون اليها في هذه المرة لنشر ايديولوجيتهم .

ران صمت غير طويل ولكنه بدا لهما صمتا لانهاية له . صفق غيديميناس باب المدفأة ونظر الى الفتاة . كان وجه روتا ملتهبا وكان نار المدفأة لفحته . واستقامت الفتاة فبرزت ملامح قدها الرشيق ورفعت راسها بعزة وبدت لغيديميناس رائعة .

- اذا كان هذا تفكيرك فاسمح لي ان اسالك سؤالا يا سيادة المعلم : ما قيمة كلماتك اذن في دروس التاريخ ؟

- وهل على المعلم ان يقدم كشفا امام التلاميذ ؟

- كلا بالطبع يا سيادة المعلم . اعذرني . ولكنني لن انسى ابدا كيف شرحت الدرس بصورة رائعة . لقد اصبح التـاريخ مادتي المفضلة . لقد علمتنا ان نحب ماضي ليتوانيـا ونفتخر بابطالها ونكره اعداءها . امـا الان عندمـا تطأ اقدام الالمان ارضنا ...

صمتت لتتخلص من اضطرابها وتوترها وانهت كلامهـا بصوت رزين :

- كانت ثقتنا بك كبيرة يا سيادة المعلم .

التهب خدا غيديميناس كمن صفع . وقال دون ان يجرؤ على الالتفات :

- اسمعي يا فابرونايته . ليس من واجبي ان اشرح . ولكن قل ان السر لك لانني اعرف انني الذنب . لا استطيع ان اقول للجميع بل اقول لك وحدك . لـم اكن انوي شرح ذلك . لان القضية لا تستحق الاهتمام : يعيش الانسان على اعتقاد بان مثله هي المثل العليا واقيمها في العالم وما ان ينقشع الظلام حتى يرى كل شيء على حقيقته . لقد اضحكك ياروتـا من غير قصد وكنت انسى مقصودا . هل يمكنك ان تغفري لي ؟

- يا معلمي ....

استدار وخطا بضع خطوات باعدت بينهما .

وكررت تهمس :

- يا معلمي ...

اراد ان يضع يده على راسها ولكن بصره وقع على نهديهـا فهبطت يده .

- يمكنك ان تغضبي ياروتـا ولكن افهمي حالتي - قـال غيديميناس وهو يقرأ افكارها - انني لم اتملق . وماذا ؟ ربما يكون هذا الفشل بالنسبة لي هو الافضل لانه يعفيني من المسؤولية بحث في الحياة انك تحاولين انقاذ انسان واذ بك تقتلينه . لقد جربت هذا بنفسي في الايام الاولى من الحرب . حاولت ان احمي شابا متحمسا واذ بي اجني عليه . فلماذا ؟ لا ادري . حياتنا الحالية فوضى ولامكان في الفوضى للمنطق حيث تحل محله صدفة عمياء . فاتكلي عليهـا وتجولي بعينين معصوبتين على حافـة الهاوية .

قرع الجرس .

- شكرا لك يا سيادة المعلم - كانت في صوتها برودة ووقار ولكن ابتسامتها الساخرة اجهزت على غيديميناس .

دس المجلة تحت ابطه وتناول الدفاتر بيده الثانية واخفى ظهره عن المصـار والمذلة وتوجه نحو الباب وشق دربه بين التلاميذ الذين تدفقوا في الردهة .

عالم الأطفال

بيروشكا



* * * * *

الزحـافة الحـارة

* * * * *



حكاية موردوفية

في ذات مرة غادر عجـوز قريته مع احمال كثيرة متجهـا الى قريـة اخرى . كان الوقت شتاء والجليد يغشى كل مكان وكانت الطريق صـاعدة الى الجبل فتعب الحصـان واخذ العجوز يستحثه ويسـاعده في حمل المتاع . ثم لم يلبث العجوز ان تعب ايضـا وتصبب العرق من جبينه . ولما انحـدرت الطريق الى الاسفـل جلس العجوز على الزحافـة ونزع قبعتـه وقفازيـه ومضى في سبيله .

وكانت تسير فـي الطريق على اثر العجوز عربـة ترويكا تحمل رجلا من ابنـاء الذوات وكان يرتدي معطفا دافئا من فرو الثعلب وقـد جلس على الزحافة وهو يستحث الحوذي ولما بلغا العجوز ساله السيد :

- كيف تعرقت ايها العجوز في هذا البرد القارس ؟

واجاب العجوز يقول :

- زحافتي حارة ايها السيد فكما ترى نزعت القبعة ورميت القفازين .

تملكت السيد رغبة شديدة في ان تكون لديه زحافة حارة فقال :

- ما رأيك ايها العجـوز اعطيك زحافتـي وتعطينـي زحافتك ؟

فاجاب العجوز :

- زحافة حارة جدا . ويعز علي ان افارقها .

ولكن السيد اصر على رايه :

- ستصلح زحافـة جديدة ايها العجـوز . اما هـذه فاعطينيها .

قال العجوز :

- حسنا . سأتخلى لك عن زحافتي ولكن مع الحصـان : اعطيك حصـاني [illegible] وتعطيني انت الترويكا [illegible]

فرح السيد [illegible] زحافتـه مع [illegible] زحافة وحصان [illegible] اعطى العجوز معطفه [illegible] لم يعد بحاجة [illegible] حارة .

ارتدى العجـ[illegible] وجلس على زحا[illegible] واطلق اعنـة [illegible] وارتفعت خلفه عاصفـة من الثلج فقـد كانت الترويكا سريعة تنهب الأرض نهبا .

اما السيـد فقـد اجلس الحوذي على الزحافة وجلس الى جانبه ونزع قبعته ورمى قفازيه وراح ينتظر ان يتعرق . انتظر طويلا ولكنه لم يتعرق بـل اخذت تصطك اسنانه من شدة البرد . ثم صاح على الحوذي يقول :

- [illegible] ايها الاحمق [illegible] على [illegible] الحارة .

اخذ الحوذي يستحث الحصان [illegible] وتعرق اكثر من العجـوز ولكن الحصان لم يسرع . اما [illegible] السيد فلم [illegible] سيرا [illegible]

النقد الساخر سلاح فعال



سيرغي ميخالكوف كاتب الاطفال المحبوب ومؤلف اشهر الحكايات على لسان الحيوانات والمسرحيات الهجائية ورئيس تحرير المجلة السينمائية الهجائية «فتيل» والمشرف عليها اشتهر اسمه في بلادنا وخارجها. وميخالكوف رئيس اتحاد الكتاب لجمهورية روسيا الاتحادية والنائب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والعضو في اكاديمية العلوم التربوية للاتحاد السوفييتي يمارس عملا تنظيميا واجتماعيا وعلميا كبيرا .

وقد رجا مندوبنا الكاتب ميخالكوف ان يجيب عن بعض الاسئلة .

س : ما الذي يمكنكم قوله عن تطور فن الهجاء في الادب السوفييتي ؟

ج : كم مرة سمع الكتاب السوفييت الذين زاروا البلدان الاجنبية الزعم بان الادباء في الاتحاد السوفييتي لا يستطيعون ان ينتقدوا احدا وان الهجاء بهذا المعنى لاوجود له في بلادنا وكم من مرة اضطررنا الى تفنيد هذه الاباطيل وهي تعود اما الى اشخاص قليلي الاطلاع واما الى اولئك الذين نذروا انفسهم لمحاربة كل ما هو سوفييتي فهم يشوهون الوقائع عامدين .

لقد كان الهجاء دائما سلاحا فعالا في يد حزبنا وشعبنا . وهو اليوم ايضا يخوض حازما مكافحة مخلفات الماضي في وعي السوفييتيين وكل العيوب والنواقص التي تعترض احيانا طريق تقدم مجتمعنا .

وما اكثر الادلة على ذلك . فمعروفة مثلا روايات الكاتبين الساخرين السوفييتيين ايليا ايلف ويفغيني بتروف وكثير غيرهما من كتاب هذا الفن . وهذه الكتب يعاد طبعها مرارا وتحظى بشعبية واسعة لدى القراء السوفييت . والصحف المركزية تنشر بانتظام تعليقات ومقالات نقدية لاذعة . وشعبنا يهوى كذلك الحكايات على لسان الحيوان وهي شكل ادبي من اشكال النقد . وان العبارات المؤثقة والنابتة واللاذعة من الحكايات اصبحت من الامثال السائرة يتذكرها الناس ويستعملونها في حياتهم اليومية .

اما بخصوص تجربتي انا فيوسعني القول ان حكاياتي الاولى التي تفضح النفاق والمداهنة والدجل وعيوب الانسان الاخرى نشرت على صفحات الصحف المركزية السوفييتية منذ سنة ١٩٤٤ واعيد طبعها من ذلك الحين مرات عديدة . ويربو مجموع نسخها على ١٠ ملايين نسخة .

ومسرحياتي التي تنقد التافهين والوصوليين والجشعين والمرتشين والبيروقراطيين وامثالهم تعرض منذ ثلاثين سنة على مسارح سوفييتية كثيرة وتصدر في طبعات مستقلة . ومسرحيتي «الزبد» وهي من المسرحيات الساخرة الاخيرة تهاجم الاشخاص الذين يسعون الى اشغال مكان ملحوظ في المجتمع عن طريق غير مشروع وهذه الملهاة تعرض بنجاح على خشبة مسرح «ساتيرا» بموسكو .

والجدير بالذكر ان وجود هذا المسرح يفصح بنفسه عن تطور فن الهجاء . ومسرح الهجاء يمكن ان نصفه بحق بانه مختبر للفن الهجائي المسرحي وهذا المسرح يثبت باطراد اللون الهجائي في الفن المسرحي .

س : ما هو اتجاه الادب الهجائي السوفييتي ؟

ج : سبق ان ادلى الكاتب الساخر الروسي العظيم ميخائيل سالتيكوف-شيدرين بفكرة مفادها : لكي يكون الهجاء هجاء حقا ولكي يبلغ هدفه يجب اولا ان يجعل القراء يشعرون بمثل صاحبه . وثانيا ان يدرك ادراكا تاما وواضحا الموضوع الذي يوجه اليه حربته .

والكتاب الساخرون السوفييت الذين يتخذون مواقع لتبيين نمط الحياة السوفييتي يتبعسون وصايا سالتيكوف-شيدرين ويحاربون في فنهم كل ما يعرقل تطور المجتمع الاشتراكي وكذلك الدعائم الخلقية التي تسند العالم البرجوازي : العنف والتفرقة العنصرية والجور الاجتماعي وغير ذلك من السمات الملازمة لعالم الرأسمالية .

وليست مهمة الهجاء ان يصور الظاهرة السلبية تصويرا فوتوغرافيا وانما هي ان يعرى كنهها ويشير الى سبيل تصحيحها ويجعل القارئ او المشاهد مشاركا نشيطا في النضال من اجل استئصال ما يهتك الجانب عنا .

س : لقد قلتم ان مؤلفات الهجاء تنشر بعدد كبير من النسخ وانها منتشرة بين الشعب . ولكن ربما توجد صعوبات لدى كتاب هذا اللون ؟

ج : طبيعي ان اي مؤلف هجائي لا يواجه تحت تصفيق عام بل يواجه في طريقه عقبات معينة لهو اذا كان يمس بشكل موجع اولئك الذين توجه اليهم حربة النقد فان هؤلاء الاشخاص يحاولون جهدهم عرقلة المنتقد . الا ان الموقف الفكري المحدد لدى الكاتب واتجاهه الهادف الواضح نحو تثبيت المثل يتغلب في نهاية المطاف ويغدو المؤلف ملكا للقارئ والمشاهد .

وحين الحديث عن موقف الكاتب الهجائي الذي يضعه المنتقد نصب عينيه . فمهمته تقويم المجتمع وتخليصه من كل ما هو دخيل وهجين على النظام السوفييتي وطراز الحياة الاشتراكي .

وان تجربة المجلة السينمائية الهجائية «الفتيل» مثال ساطع على هذا العمل .

س : هلا حدثتمونا بالتفصيل عن هذه المجلة الذائعة الصيت ؟

ج : تاسست «الفتيل» في سنة ١٩٦٢ ، وهي تصدر كل شهر منذ ١٤ سنة بالفي نسخة من الشريط السينمائي الساخر الذي يستغرق عرضه عشر دقائق . وتعرض «الفتيل» في دور السينما قبيل عرض الافلام . وهذه الاشرطة تمثيلية او تستخدم رسوما متحركة . ولكن اغلبها مرفوعات سينمائية وثائقية تتناول الظواهر السلبية التي نصادفها في واقعنا . وتتضمن الاشرطة الوثائقية نقدا لعمل دوائر الدولة ومهامها والاشخاص محددين . ونحن لا نتجنب في هذا النقد القادة والمسؤولين في جهاز الدولة . وتقدم هذه الموضوعات السينمائية موضع نقاش في الاوساط الاجتماعية . وردا على النقد تتخذ المنظمات المعنية التدابير لتصحيح الاخطاء في عملها .

و«الفتيل» لا تكتفي بمحاربة مظاهر الشذوذ الدواويني والبيروقراطية والروتين والتحلل من المبدأ في مختلف مجالات الاقتصاد الوطني وانما تلمح الى سبيل ازالة النواقص . وتتدخل بنشاط في الحياة وتساعد على معالجة المشاكل الملحة .

وبالرغم من استياء بعض الاشخاص كثيرا ما نجد في النقد شاعرين منذ ذلك بالدعم الدائم من الحزب والشعب . ولي وجميع الذين لي ان اتحدث عن عمل كرئيس لتحرير مجلة «الفتيل» امام الصحفيين الاجانب الذين التقيت بهم في مبنى هيئة الامم المتحدة .

س : هل انتم تنتقدون الحزب الشيوعي ؟

ج : وجه احدهم هذا السؤال لي فاجبت : نحن لا ننتقد الحزب الشيوعي . لان حزبنا يجسد المثل العليا للانسانية والاخلاق الحميدة . وان برنامج حزبنا الذي يباركه الشعب كله لايمكن ان يثير لدينا ملاحظات انتقادية ، ولكننا ننتقد اعضاء الحزب والمواطنين اللاحزبيين الذين لا يلتزمون باصول الاخلاق الشيوعية ويفرطون بالمعالم مبدأ الوعي الشيوعي ويصبحون عقبة في طريق بناء الشيوعية ولا يبررون اللقب الرفيع الذي لعضو الحزب .

س : ماذا بوسعكم قوله حول تصريحات بعض الكتاب السوفييت سابقا في الصحف الاجنبية ؟

ج : ليس بسر ان بعض الادباء الذين استبدلوا بوطنهم العيش في العالم الغربي ينشرون اليوم على صفحات الصحف الاجنبية لهجمات افترائية على الادب السوفييتي وطراز الحياة الاشتراكي وعلى سياسة الدولة السوفييتية والحزب الشيوعي السوفييتي . وهؤلاء الذين يسمون «عشاق الحقيقة» يصرخون اكثر من غيرهم حول مضايقة النقد والنقد الذاتي في وطنهم السابق . وان اقوالهم العائدة بعيدة كل البعد عن النقد البناء لانها لا تمليها الرغبة في استئصال وتصحيح النواقص في الواقع السوفييتي وانما يمليها الحقد على النظام السوفييتي بجملته وعلى كل ما جلبته ثورة اكتوبر للملايين من الشعب السوفييتي . وهؤلاء مستعدون لتسويد وتلطيخ كل ما وهبه السوفييتيون من ميراثهم في الحرب متفادين البشرية من الفاشية .

س : كيف يتسنى لكم الجمع بين عملين بلونين مختلفين : ان تكتبوا للاطفال وان تكونوا كاتبا ساخرا ؟ كيف تولد مواضيع مؤلفاتكم الهجائية ؟

ج : اولا انا لا اعد هذين اللونين بمثل هذا البعد . فانا حين اربي الجيل الناشئ بمؤلفاتي ارى وجوب تربية الاباء وجيل الكبار في الوقت نفسه . فالاسرة للعب دورا عظيما في تنشئة الطباع والافكار لدى القراء الصغار .

زد على ذلك ان ثمة شيئا مشتركا بين الكاتب للاطفال والكاتب الساخر فان حب الاطفال والرغبة الخيرة في مساعدة المجتمع على استئصال الشرور والنيء ظاهرتان من جنس واحد . والانسان الشرير ذو الطبع الخبيث لايمكن ان يكون كاتبا ساخرا ولا كاتبا للاطفال . فالهجاء الضاري المبيد لدى سالتيكوف-شيدرين وتلذه اللاذع كانا يتآلفان مع طيبته الانسانية وعطفه على البائسين والمهانين ومع حبه للوطن والشعب .

اما مواضيع المؤلفات الهجائية فانا اجدها في العمل اليومي . لدى الزملاء واجتماعات النقابات والعمل الحزبي واثناء تنظيم النشاط في اتحاد الكتاب اعثر على مشاكل ذات اهمية على صعيد الدولة وحاجات الناس على حد سواء . واجد الكثير منها خلال جولاتي العديدة بالبلاد والتي تتيح لي اثناءها مؤتمرات القراء وحوارات للاذاعة ومحادثات معهم . وانا كاي كاتب ساخر سوفييتي اجد بالرضا العميق حين اعرف ان مؤلفاتي ساعدت الناس وساعدت الشعب على اجتناب النواقص ابتغاء اكمل مجتمع في تاريخ البشرية .





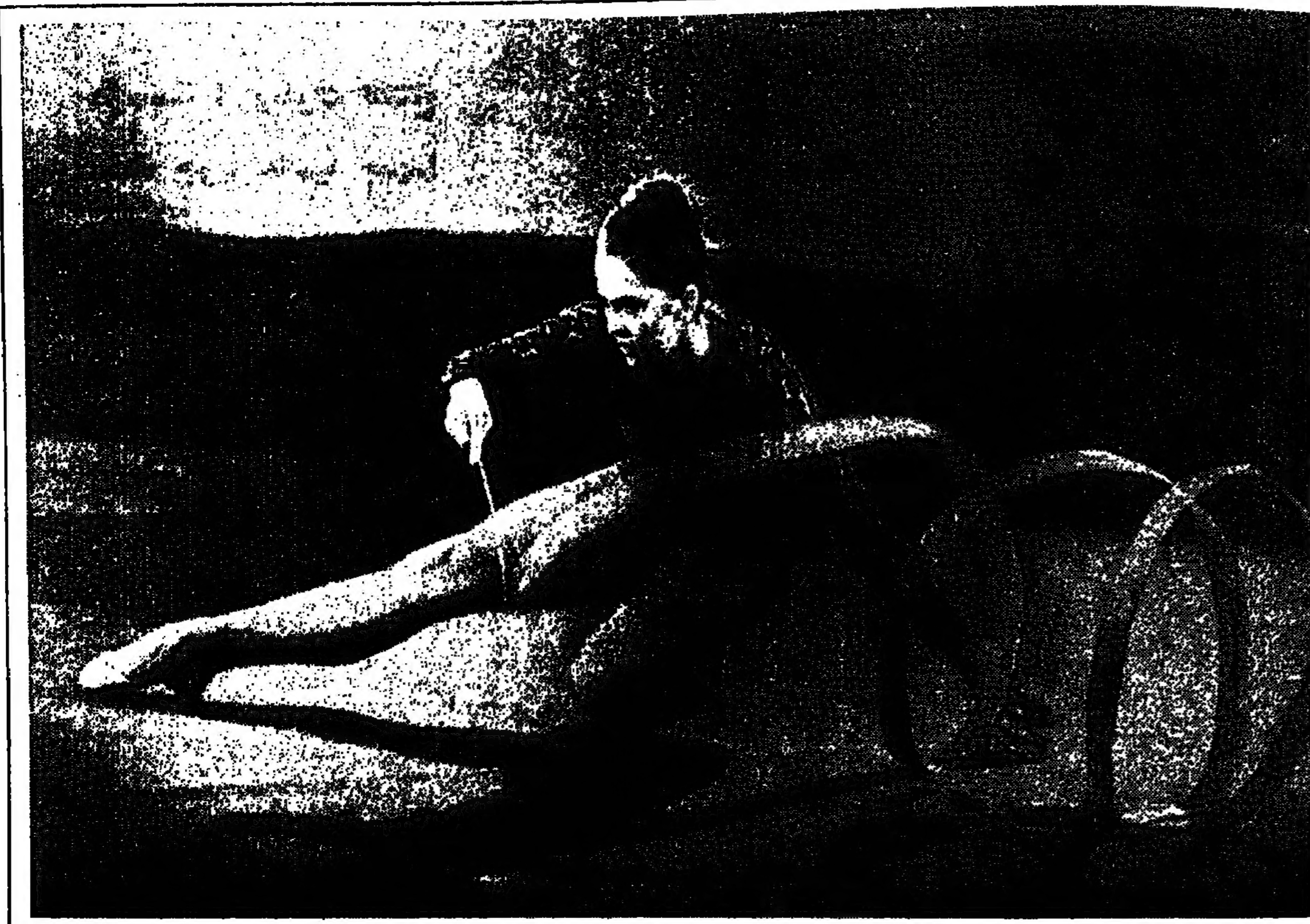
*

مشهد من مسرحية «الزبد» لميخالكوف على خشبة مسرح «ساتيرا»

*

«الارانب المتكبرة» عن سيرغي ميخالكوف

*



ايرينا دريوزلينا بطلة الاتحاد السوفييتي المطلقة في الجمباز الفني لعام ١٩٧٦

الرياضة

لم يبق الا شهر على افتتاح الالعاب الاولمبية في مونتريال . ولا يزال الرياضيون الان في ديارهم . ويشغل بال المختصين في اختيار الفرق ، والمدربين للغية واحدة : من يختارون ؟

ولنتحدث عن الانتهاء في البلدان المشتركة مباريات التصفية في انواع الرياضة الاولمبية . وقد انتهت مؤخرا في كييف بطولة البلاد السابعة والاربعون في السباحة . والتي اعطت امكانية لتحديد فريقنا على وجه التقريب .

السباحة : ٢٠ رقما قياسيا

كانت المباراة حادة جدا . وذلك امر مفهوم ، اذ ان الانتصار يعني الحصول على حق الذهاب الى مونتريال ومن هنا كثرة الارقام القياسية على نطاق البلاد . لقد بلغت ٢٠ رقما ، وتفوق اربعة منها الارقام القياسية الاوروبية . واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار بانه منحيري في مونتريال ... في السباحة للفوز بـ٢٦ ميدالية ذهبية ليظهر بان ... سيرغي فوتشينكوفسكي ... اثناء تقييم النتائج . وقال ... سباحينا ... على ذلك في الالعاب الاولمبية . ولا اريد ان اعدد التوالي التي سجلت في المباريات وان اذكر اسماء افضل السباحين ، فستكون لنا فرصة للحديث اذا ما احرز احد منهم النصر في الالعاب . ونريد ان نقل الان بتنبؤات المدربين . وفي الوقت نفسه نعلن عن شكنا في انتصارات كثيرة في الالعاب القادمة ولهذا اسباب . فقد انتهت توا بطولة المانيا الديمقراطية . وكانت النتائج مجموعة مدهشة من الارقام القياسية العالمية تقريبا . وتعود الان كل الارقام القياسية العالمية في سباحة النساء الى الرياضيات من جمهورية المانيا الديمقراطية . اما المنافسون التقليديون لهم الرياضيون من الولايات المتحدة الامريكية واوستراليا واليابان وانكلترا والسويد والمانيا الاتحادية وهولندة ... وهم لايتنازلون لاحد بدون صراع حاد . وخاصة فقد تم في الالعاب السابقة تقسيم الجوائز فيما بينهم . ومن المؤسف ، ان رياضيينا لم يحرزوا في الالعاب الاولمبية الستة السابقة سوى ميدالية ذهبية واحدة فقط ، فازت بها غالينا بروزوميتشيكوفا سنة ١٩٦٤ في طوكيو في سباحة ٢٠٠ متر على الصدر . وبالاضافة الى هذا ... ميداليات ... ولا اريد ان استخلص من هذا تنبؤات كئيبة . فالنجاح يجب ان ياتي يوما ما ، مثلما جاء ، على سبيل المثال ، في الدورة الاولمبية ... [illegible]

كرة القدم : ... متعلق بمونتريال

[illegible] ... الفريق ... المرحلة شبه النهائية ، كما لم توفق فرق نوادينا في المباريات الاوروبية التقليدية الثلاث . فلم يبق الان غير امل واحد ، الا وهو النجاح في مونتريال . وقد كانت بداية موسم كرة القدم الحالي كدرس بارد لعشاق هذه اللعبة البديعة . اخفاقة بعد اخفاقة . ذلك في حين كانت في السنة الماضية فقط انتصارات باهرة كالفوز بالسوبر كاس وكاس النوادي الاوروبية التي فازت بكؤوس بلادها . والحصول على حق اللعب في الاولمبياد وفي المرحلة الاخيرة من بطولة القارة للفرق الوطنية . واذا فجأة ... الا انه لا توجد كلمة «نجاة» في الرياضة فالفريق من الدرجة الاولى ، والرياضي من الدرجة الاولى لا يمكن ان يخسر عدة مرات متتالية . يظهر ان المسالة تكمن في ان كرة القدم عندنا ، بالرغم من كونها في درجة عالية من التطور نسبيا ، لم تصل مع هذا الى مستوى يمكن الوثوق فيه بنتائج باهرة ثابتة .

لمن اجل بطولة اوروبا والالعاب الاولمبية ، تم تغيير جدول العاب بطولة البلاد الداخلية . وقد جرى في حينه نقاش كبير بهذا الخصوص (وخاصة النقادات) . وحتى اليوم لم [illegible] ... الآمال معلقة على مونتريال فقط .

باي تشكيلة سيعرض منتخبنا الالعاب هناك ؟ ان لاعبي فريق ... كييف الذي يكون الان المنتخب ... لم يظهروا ... [illegible] الفريق الاولمبي متهم بشكل مؤكد والحالة اصبحت معقدة . والوقت ضيق للغاية . فهل يجب تغيير الفريق ام لا ؟

احرز فريق الفتيان السوفييت انتصارا باهرا وذلك في المباراة غير الرسمية لبطولة اوروبا بين الفتيان التي انتهت مؤخرا . فقد انتصروا في اللعبة الختامية على الفريق المجري بهدف واحد ضد لا شيء واصبحوا ابطال اوروبا للمرة الثالثة .

لقد تخطت بطولة البلاد الربيعية نصف المرحلة . وفي الصدارة عدة فرق . وكل شيء ستقرره الالعاب الاخيرة . اما الفرق التي تحتل المراكز الاخيرة فلا يقلقها ذلك ، اذ ان نتائج البطولة (الربيعية) لا تهددها بالانتقال الى الدرجة الثانية . فسيتم ذلك حسب نتائج البطولة الخريفية .

كرة السلة : آمال اكبر

الحديث الان عن مباريات كرة السلة بين النساء . لهذا النوع ... لاول مرة في برنامج الالعاب ... النساء السوفييتي الفرص للفوز . وليس فقط لان فريقنا فاز في نهاية شهر مايو ببطولة اوروبا بل لان البطولة اجريت للمرة ... [illegible] ولان المنتخب ... العالم خمس مرات ... السلة للنساء متطورة ... قوى . ان المهارة ... [illegible] اللاعبات ... [illegible]

وبعد انتهاء بطولة اوروبا ، تقابل منتخب الاتحاد السوفييتي في مباراة مع منتخب اوروبا ، الذي تشكل من احسن لاعبات ثمانية بلدان . وكانت النتيجة ١١٤-٦٦ لصالح الفريق السوفييتي . اليس هذا انتصار يبعث على التفاؤل ؟

هوكي : تريتياك هو الاحسن

اعلن الصحفيون السوفييت فلاديسلاف تريتياك ، حارس هدف المنتخب السوفييتي وفريق نادي الجيش الرياضي المركزي احسن لاعب هوكي للموسم الشتوي المنصرم . وطريقه في هذا المجال مدهش . فقد اصبح حارس هدف نادي الجيش الرياضي المركزي وعمره ١٦ عاما . وفي السابعة عشرة اصبح حارس هدف منتخب البلاد واصبح احسن حارس هدف في العالم حينما كان عمره ٢٢ عاما . ويبلغ فلاديسلاف الان ٢٤ عاما من العمر ... لقب احسن ... العالم واوروبا ... والبلاد وحائز على كؤوس عديدة . ان مجده لا يحتاج الى تعريف .

ان الصحفيين تسمي الهوكي ، مثل الكثيرين ، يعتبرونه احد ابرز ... الاخيرة .

ونحن ... اسرة ... فلاديسلاف ... [illegible] في الرياضة ... [illegible]

اناتولي ايفانوف